جامعة الأزهر

Al-Azhar University

أثر الاستشراق على موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم

إعداد

د/ عبد الرحمن محمد أحمد حامد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية البنات الأزهرية بطيبة الجديدة، جامعة الأزهر

وأستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية (uiii)

العام الجامعي: ١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

أثر الاستشراق على موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم

عبد الرحمن محمد أحمد حامد

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية البنات الأزهرية بطيبة الجديدة، جامعة الأزهر، مصر.

والجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية (uiii).

البريد الإلكتروني: abdalrhmanhamed22@gmail.com

الملخص: يحاول هذا البحث الذى يحمل عنوان: "أثر الاستشراق على موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم" إجلاء حقيقة مدى أثر مدارس الاستشراق على الحداثيين الذين كانت لهم آراء مختلفة عما هو معروف ومتواتر عند جماهير المسلمين، وكانت لهم بعض الآراء المختلفة المتعلقة بجمع القرآن الكريم، فتناول هذا البحث واحدا من أعمدة مدرسة الحداثة، وهو الجزائري محمد أركون؛ وبيان موقفه من الطريقة التي تم بها جمع القرآن الكريم، واشتمل البحث على مقدمة احتوت على أهمية الموضوع ودافع الكتابة فيه، وتحديد إشكالية البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ثم تلا ذلك تمهيد يكشف عن ماهية الاستشراق والمستشرقين، ونشأة الاستشراق، ثم كان التعريف بمحمد أركون، ومؤلفاته، ووفاته، وأثر الاستشراق في فكر محمد أركون، وآراء العلماء حول شخصية محمد أركون، كما تناول البحث موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم وتأثره بآراء المستشرقين في مسألة جمع القرآن الكريم، ومن ذلك تأثره بآراء بعض المستشرقين في دعوى تأخر تدوين القرآن الكريم، ودعوى المستشرقين في دافع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – لجمع القرآن، وفي دعواهم ضياع نص القرآن وحدوث زيادات في القرآن ليست منه إلى غيرها من المسائل

المهمة التي ظهر فيها تأثر أركون بالمستشرقين، ثم ختم البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: أثر الاستشراق؛ المستشرقون؛ محمد أركون؛ جمع القرآن الكريم.

The Influence of Orientalism on Mohammed Arkoun's Stance Regarding the Compilation of the Qur’an

Abdulrahman Mohammed Ahmed Hamed
Department of Tafsir and Qur’anic Sciences, Faculty of Al-Azhar Girls’ College in New Tiba, Al-Azhar University, Egypt. And the International Islamic University of Indonesia.(uiii).
Email: abdalrhmanhamed22@gmail.com

Abstract: This research, titled “The Influence of Orientalism on Mohammed Arkoun's Stance Regarding the Compilation of the Qur’an”, seeks to clarify the extent to which Orientalist schools have impacted modernist thinkers, particularly those who held views diverging from the well-established and widely accepted positions of mainstream Muslim scholarship. Among the controversial issues addressed by these modernists is the compilation of the Qur’an. This study focuses on one of the key figures of the modernist school: the Algerian thinker Mohammed Arkoun, and examines his perspective on the method by which the Qur’an was compiled.The study begins with an introduction outlining the importance of the topic, the motivation behind writing the paper, the research problem, methodology, previous studies, and the research plan. This is followed by a prelude defining Orientalism and Orientalists, as well as tracing the origins of Orientalist studies.The study then introduces Mohammed Arkoun, discusses his works, death, and the influence of Orientalist thought on his intellectual framework, in addition to presenting scholarly views on Arkoun’s personality.The core of the research investigates Arkoun’s position on the compilation of the Qur’an and his adoption of certain Orientalist claims—such as the alleged delay in the Qur’an’s

documentation, the purported political motivation behind Abu Bakr al-Siddiq's (may Allah be pleased with him) initiative to compile the Qur'an, and the Orientalist arguments about the loss of parts of the Qur'anic text or the inclusion of verses not originally part of it.The study concludes with a summary of key findings, highlighting the extent of Orientalist influence on Arkoun's stance toward the compilation of the Qur'an.

Keywords: Influence of Orientalism, Orientalists, Mohammed Arkoun, Compilation of the Qur'an.

مقدمة

الحمد لله الذى خلق فسوى، وقدر فهدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحمد والثناء الحسن كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، هدى الله به من الضلالات، ففتح به أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد

فرغبة في إتمام دراستي السابقة التي كانت بعنوان: شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم، أردت إن ألقى الضوء في هذا البحث عن الأثر الذى أحدثه الاستشراق في مدرسة الحداثة حيث تبين لي أثناء إعداد بحثى السابق التشابه البين بين ما يثيره المستشرقون من شبهات وأغاليط تتعلق بالقرآن القرآن الكريم وبين أفكار مدعى الحداثة، فعقدت العزم على أن أقوم بدراسة أخرى بعد الانتهاء من الدراسة السابقة أحاول الكشف فيها عن التشابه الواضح بين ما أثاره المستشرقون وبين تلامذتهم ممن تعلموا على أيديهم من أدعياء الحداثة والتنوير والتجديد، وقد كان من المسائل المهمة التي تأثر فيها الحداثيون بأساتذتهم المستشرقين مسألة جمع القرآن الكريم، وقد كان من أبرز الحداثيين الذين لهم آراء مشابهه لما ادعاه المستشرقون فيما يتعلق بجمع القرآن الكريم، الجزائري محمد أركون، الذى يعد من أعمدة مدرسة الحداثة؛ فحاولت في هذه الدراسة بيان أثر الاستشراق على موقفه وآرائه فيما يتعلق بجمع القرآن الكريم .

وتكمن أهمية هذه الدراسة حيث وجدت آراء كثيرة لمحمد أركون وغيره من الحداثيين العرب في كتبهم ومؤلفاتهم تتعلق بالتشكيك في القرآن الكريم من نواح شتى وجوانب مختلفة، ومنها مرحلة جمع القرآن الكريم التي تعد

المرحلة الأساس لكل ما يأتي بعدها من مباحث تتعلق بالقرآن الكريم وعلومه، فجاء هذا البحث ليجمع آراء أركون حول موقفه من جمع القرآن الكريم في موضع واحد ومحاولة كشف زيفها وبيان تأثره فيها بغيره.

وكان من أهم أسباب الكتابة في هذا البحث هو الكشف عن الآراء التي يتبناها الحداثيون – ومنهم محمد أركون – وهى في الحقيقة مأخوذة مما أثاره المستشرقون سابقا، لكنها تمت صياغتها بأسلوب مغاير وعبارات مختلفة.

ويمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية: هل كان لمحمد أركون آراء جديدة تتعلق بالقرآن الكريم وبطريقة جمعه ؟ وإذا كانت له آراء جديدة ومختلفة عما هو معروف ومتواتر لدى جمهور المسلمين فهل تأثر بأحد من المستشرقين بهذه الآراء أم كانت هذه الآراء من استنتاجاته وحر فكره؟

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث قمت بتتبع ما كتبه أركون في مؤلفاته عن جمع القرآن الكريم وتحليله وعرضه على ما جاء في مؤلفات المستشرقين الذين تتلمذ على أيديهم وغيرهم ممن كانت لهم آراء تتعلق بمسألة جمع القرآن الكريم.

وإبان مطالعتي لما كتب من دراسات عن المفكر محمد أركون وجدت بعض الأبحاث التي تعرضت للأثر الاستشراقي على فكر أركون، ولكنها تختلف عن دراستي، حيث إن الدراسة التي تناولتها هي دراسة تفصيلية عن أثر الاستشراق في موقف أركون من جمع القرآن الكريم، بينما الدراسات الأخرى دراسات عامة منها ما لم يتعرض لمسألة جمع القرآن، وإنما كان اهتمام الباحث فيه على منهج أركون الحداثي والقواعد الفكرية، ومنهجه في تحليل النصوص الدينية، وذلك في البحث الموسوم بأثر الفكر الغربي على محمد أركون وموقفه من القرآن الكريم ل د سمية على محمد إبراهيم.

ومنها ما كان اهتمام الباحث فيه بأثر الاستشراق في موقف محمد أركون من حيث دعوى تاريخية النص القرآني، ودعوى مشابهة التوراة والإنجيل، والتشكيك في القصص القرآني، ومن ثم فلم يركز الباحث على المناقشة التفصيلية لموقف أركون من جمع القرآن الكريم، وإنما جاء حديثه عن هذه المسألة في أسطر معدودة، وذلك في البحث المعنون بالأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم ل د محمد بن سعيد السرحاني.

ومن المتوقع من خلال هذا البحث الوصول إلى نتيجة هي مدى تأثر أركون بفكر المستشرقين فيما يتعلق بمسألة جمع القرآن الكريم لا سيما المستشرقين الذين ربطته بهم صداقات قوية، ومن جمعته بهم الندوات واللقاءات العلمية، ومن تتلمذ على مؤلفاتهم حيث يمتن لهم بالجهود التي بذلوها في دراسة التراث الإسلامي.

وقد اشتمل البحث على مقدمة تبين أهمية الموضوع ودافع الكتابة فيه، وتحديد إشكالية البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، ثم تلا ذلك تمهيد يكشف عن ماهية الاستشراق والمستشرقين ونشأة وتاريخ الاستشراق، ثم كان المبحث الأول في التعريف بمحمد أركون، ومؤلفاته، ووفاته، وأثر الاستشراق في فكر محمد أركون، وآراء العلماء فيه، ثم وضحت في المبحث الثاني موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم، ثم ختمت البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: أثر الاستشراق – المستشرقون – محمد أركون – جمع القرآن.

تمهيد

تعريف الاستشراق

نظرا لتأخر ظهور مصطلح استشراق ومستشرق، ولظهور هذا المصطلح بشكل تدريجي وغير معلن، فإنه من الصعب العثور على كتاب من كتب المعاجم اللغوية التراثية يعرف الاستشراق كما نفهمه في عصرنا الحاضر، ولكن للشهرة الواسعة لهذا المصطلح ولكثرة المشتغلين به ولأهمية الحقل الذى تمثله هذه الكلمة، كان لزاما وضع تعريف له وللمشتغلين به، فكلمة استشراق مأخوذة من أصل عربي وهو شرق، ومصوغة على وزن عربي هو استفعال، وهو عبارة عن العناية والاهتمام بشئون الشرق وثقافاته ولغاته أو هو أسلوب غربيّ للسيطرة على الشرق وإعادة بنائه وبسط النفوذ عليه.(١)

ومفهوم الاستشراق تكتنفه الكثير من التعقيدات والتأويلات، وقد رأيت من الأنسب عدم التوسع والخوض في تفاصيله الكثيرة المتشابكة، وقد اقتصرت في تعريفه على ما يساعد على فهم ما يأتي في هذا البحث أما التفاصيل الكثيرة حول هذا المصطلح فلها مصادرها التي تعرضت له وبسطت القول في شأنه.

والمستشرقون هم الذين يقومون بالدراسات المتعلقة بشئون الشرق والشرقيين وتاريخهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية، وحضاراتهم، وكل ما يتعلق بهم.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل ٢- ١١٩٢ نشر عالم الكتب – ط أولى – ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

نشأة الاستشراق ومراحل تطوره:

هناك اجتهادات متنوعة ونقاشات واسعة لتحديد بداية الاستشراق، فيرجع أحد المستشرقين وهو الألماني رودي بارت[١] بداية الاستشراق إلى الوقت الذى بدأت فيه الدراسات العربية والإسلامية في الغرب وقد كان ذلك في القرن الثاني عشر في عام١١٤٣ م عندما تمت ترجمة القرآن لأول مرة إلى اللغة اللاتينية.[٢]

وهناك آراء ترجع بداية الاستشراق إلى القرن العاشر الميلادي بدءا من الراهب الفرنسي (جربردي أوراليك) الذى تتلمذ على يد أساتذة من المسلمين في أشبيلية وقرطبة واعتلى سدة كرسي البابوية في روما سنة ٩٩٩[٣] .

ويرى بعض الباحثين أن البداية الحقيقية للاستشراق كانت مع الحروب الصليبية حيث بدأ الاحتكاك السياسي والديني بين الإسلام والصليبية الغربية الغازية، أيام نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي، وذلك بسبب الهزائم المتكررة التي ألحقها هؤلاء القادة العظام بالصليبيين، مما دفع الغرب إلى

---

(١) مستشرق ألماني معاصر، وصاحب أحدث ترجمة ألمانية لمعاني القرآن الكريم، عاش بين سنة ١٩٠١– ١٩٨٣م. موسوعة المستشرقين ل د عبد الرحمن بدوى ص ٦٢ نشر دار العلم للملايين – بيروت – ط ثالثة – سنة ١٩٩٣م.

(٢) الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر – دراسة تحليلية تقويمية – د محمد عبد الله الشرقاوي ص ٢٥ كلية دار العلوم – جامعة القاهرة نقلا عن الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الألمانية "المستشرقون الألمان من تيودورد نولدكه" ص ٩ ترجمة مصطفى ماهر، نشر دار الكتاب العربى ١٩٧م

(٣) المستشرقون لنجيب العقيقى ص ١٢٠–١٢١ ط دار المعارف – مصر، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى أ د محمود حمدى زقزوق ص ١٩–٢٠ نشر دار المعارف.

الانتقام بكل الوسائل.[١]

وهناك من يرجع نشأة الاستشراق إلى الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين في الأندلس.[٢]

والبعض يرجع نشوء الاستشراق لحاجة الغرب للرد على الإسلام أولا، ثم لمعرفة أسباب هذه القوة الدافعة لأبنائه ثانيا.[٣]

بينما بدأ الاستشراق بداية حقيقية بقرار المجمع الكنسى في فيينا بالموافقة على تدريس اللغات الشرقية في خمس من جامعات أوروبا، هي باريس، وأكسفورد، والجامعة البابوية، وبولونيا، وسلمنكا سنة ١٣١٢م ثم توسعت أوروبا في فتح أقسام جديدة وإنشاء كراسى أستاذية في عدد من جامعات الغرب.[٤]

فيمكننا إذا القول بأن بداية الاستشراق كانت في أحضان الكنيسة الغربية والأديرة النصرانية حيث يمثل الدافع الدينى أهم دوافع الاستشراق في بداية نشأته، وإنما كانت بدايته الحقيقية والرسمية في القرن الرابع عشر الميلادى حين صدر قرار المجمع الكنسى في فيينا بالموافقة على تدريس اللغات الشرقية في بعض جامعات أوروبا.

وفى القرن التاسع عشر، خضعت كثير من الدول الشرقية للهيمنة الاستعمارية فشهدت هذه المرحلة تكوين الامبراطوريات والمستعمرات في

---

(١) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية لـــ د قاسم السامرائى ص ٢٠ ط أولى – سنة ١٤٠٣هـــ – ١٩٨٣م – منشورات دار الرفاعى.

(٢) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية لقاسم السامرائى ص ٢١

(٣) الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية لقاسم السامرائى ص ٢٣

(٤) الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى ا د محمود حمدى زقزوق ص ١٩–٢٠.

العالم الإسلامي وانحاز كثير من المستشرقين إلى مواقف بلدانهم الاستعمارية في الشرق، وسخروا علومهم ودراساتهم لخدمة الأهداف الاستعمارية لبلادهم، ونشأ تحالف بين الاستشراق والاستعمار والتبشير.

بينما فريق من المستشرقين لم يسخروا علومهم وبحوثهم لخدمة الاستعمار الغربى المتمثل في قهر الشرق الإسلامي، بل إن بعضهم كان يشعر بالحرج والخجل من موقف أساتذتهم وزملائهم المؤيد للاستعمار.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية وتحول مركز الثقل وقيادة العالم من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، يمم الاستشراق وجهه شطر أمريكا، واجتذبت أمريكا كثيرا من المستشرقين الأوروبيين إليها وخططت أمريكا لدورها الاستعمارى الجديد في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم تعاظم الاهتمام بدراسة الإسلام في الجامعات الأمريكية.

واهتم الاستشراق في المرحلة الأمريكية بدراسة المجتمعات الإسلامية دراسة ميدانية وقام بالتركيز على بحوث التصوف والطرق الصوفية، والاهتمام بتتبع المعتقدات الشعبية في المجتمعات الإسلامية، ثم البحث والتدقيق بدراسة المجتمعات الإسلامية ذاتها دينيا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا...إلخ

كما درس العلاقات بين الشعوب والمجتمعات الإسلامية والخلافات القائمة، واهتم بدراسة مدى صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق، ومدى تقبل المجتمعات الإسلامية لها، مع التركيز على ما أسموه بالإسلام السياسى، والحركات السياسية الإسلامية.

فالاستشراق المعاصر لم يقف مثلما كان في السابق عند الحدود النظرية في البحث العلمى، وإنما تجاوز هذه الحدود إلى الدراسة الميدانية للمجتمعات والشعوب الإسلامية من كل النواحى .

ووظف الاستشراق في هذه الدراسات المعاصرة تقنيات وأساليب جديدة، فاستخدم المناهج السوسيولجية، والأنثروبولوجية، والسيكولوجية ولم يعبأ كثيرا بنشر التراث وتحقيقه وترجمته كما كان يفعل المستشرقون من قبل.(١)

فالاستشراق مر بمراحل عدة منذ نشأته حيث كان الدافع الدينى هو الأساس في بداياته، ثم تطور لخدمة الأغراض الاستعمارية للبلدان التي احتلت الشعوب سابقا، إلى الاهتمام بدراسة المجتمعات سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعسكريا وصحيا وتعليميا واهتمام بكافة شؤون وقضايا الدول التي كانت تحت الاحتلال سابقا بغية معرفة نقاط قوتها لإضعافها ونقاط ضعفها للتسلل منها.

(١) الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر – دراسة تحليلية تقويمية – د محمد عبد الله الشرقاوى ص ١٠– ١٢ باختصار

المبحث الأول

التعريف بأركون

واشتمل على:

ترجمة أركون – مؤلفاته – وفاته – أثر الاستشراق فى فكر محمد أركون – آراء العلماء حول شخصية محمد أركون .

ترجمة أركون:

ولد محمد أركون بالجزائر في فى تاوريت ميمون فى منطقة القبائل الكبرى عام ١٩٢٨م لأسرة أمازيغيّة فقيرة، ودخل المدرسة الابتدائية، ثم غادر هذه المنطقة فى سن التاسعة ليلتحق بأبيه الذى كان يملك دكانا فى منطقة عين العرب، ويحكى أركون عن نفسه بأن هذه القرية التى انتقل إليها كانت قرية غنية بالمستوطنين الفرنسيين، ولأن لغته الأصلية الأمازيغية فقد اضطر إلى تعلم اللغة العربية والفرنسية، ثم أتم تعليمه الثانوى فى مدرسة مسيحية عام ١٩٤٥ م، ثم التحق بالجامعة لدراسة الأدب العربى فى جامعة العاصمة الجزائرية ما بين ١٩٥٠– ١٩٥٤م، ثم التحق بجامعة السوربون وقدّم رسالته لدرجة الدكتوراه بتسجيل مشروع بحث عن "نزعة الأنسنة فى الفكر العربى" .

وانتسب بعد ذلك إلى الجامعة الفرنسية كأستاذ لتاريخ الفكر الإسلامى والفلسفة، وبعد ذلك أستاذا زائرا فى العديد من الجامعات الأوروبية والأمريكية المختلفة وأنجز الكثير من الأعمال باللغة الفرنسية والإنجليزية.[١]

---

(١) بحث الأنسنة والتأويل فى فكر محمد أركون د/ مصطفى كحيل ص١٥–١٩ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – قسم الفلسفة – جمهورية الجزائر، مقدمة كتاب الاستغراب عند محمد أركون تجاه القرآن الكريم من خلال "كتابه الفكر الإسلامى نقد واجتهاد "عرض ونقد د/ رائد أمير عبد الله الراشد، د/ خالد عبد الجبار شيث الراشد – ط أولى – ٢٠١٢م.

مؤلفاته:

كتب محمد أركون كتبه باللغة الفرنسية أو بالإنجليزية، وترجمت أعماله إلى لغات عدة كالعربية والهولندية والإندونيسية، [٢] ومن مؤلفاته :

١- الفكر العربي

٢- الإسلام بين الأمس والغد .

٣- تاريخية الفكر العربي الإسلامي.

٤- الفكر الإسلامي قراءة علمية.

٥- الإسلام، الأخلاق والسياسة.

٦- الفكر الإسلامي نقد واجتهاد.

٧- الفكر الأصولي واستحالة التأصيل.

٨- نزعة الأنسنة في الفكر العربي.

٩- من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي

١٠ - قضايا في نقد العقد الديني .

١١- من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني.... فضلا عن مقالات ومحاضرات عدّة ومشاركات في ملتقيات وندوات علمية دوليّة.

وفاته:

توفي محمد أركون فى سبتمبر ٢٠١٠ فى أحد مستشفيات باريس، بعد معاناة مع مرض السرطان، ودفن بمقبرة الشهداء في العاصمة المغربية الرباط تنفيذا لوصيته.[١]

---

(١) مقدمة كتاب الاستغراب عند محمد أركون تجاه القرآن الكريم ص٢٧ نقلا عن أركون رجل الحداثة من باريس، صحيفة الوسط البحرينية، العدد ١٦٣٨، الجمعة آذار ٢٠٠٧م

(٢) مقدمة كتاب الاستغراب عند محمد أركون تجاه القرآن الكريم ص ٢٦ نقلا عن مقالة بصحيفة الفجر – الجزائر بعنوان محمد أركون ناقد معاصر للعقل الإسلامى – أرزولا غونتر – سنة ٢٠٠٤م – الخميس ١٦ سبتمبر ٢٠١٠م .

أثر الاستشراق في فكر محمد أركون:

إن من يتابع آراء أركون ويقرأ مؤلفاته يدرك بيسر وسهوله مدى تأثر أركون بفكر المستشرقين ومن شايعهم، وربما يكون هذا بسبب انتقاله المبكر إلى بلادهم وقربه منهم واختلاطه بهم وتعلمه على أيديهم .

فيرى العباقى أنه نظرا لانتقال أركون المبكر للحياة في أوروبا، فقد تلقى كثيراً من معارفه عن العالم العربي والإسلامي مباشرة من أفواه بعض المستشرقين، كما ربطته صداقات قوية مع بعضهم الآخر، وجمعته الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية بكثير منهم.(٢)

ويشيد أركون فى مؤلفاته بمجموعة من المستشرقين، معترفاً لهم بالجميل وممتناً لهم على الجهود التي بذولوها في دراسة التراث الإسلامي، فيذكر من بين هؤلاء : تيودور نولدكه، وجيفري، وريجيس بلاشير، ووليام مونتغمري، و واط،، وويلش وغيرهم كثير.

وكل من أخذ عنهم وذكرهم ممن عرفوا بتحاملهم على الإسلام وإثارة الشبهات وتتبع ما يثير الشكوك حول الإسلام، ويمكن القول بأن أغلب الذين ذكرهم لم ينج من التحامل على التراث الإسلامي، وإن كان لبعضهم بحوث قيمة خلطوا فيها بين التدقيق العلمي المطلوب، والدعاوى المجردة عن الدليل، مما يُلزم المتعامل معها عدم التسليم بأي منها، إلا إذا استند إلى أدلة قوية وبراهين متينة.(٣)

ومما يؤكد تأثره القوى بالمستشرقين فى نتاجه العلمى إغفاله للتوثيق من

---

(١) الاستشراق فى فكر محمد أركون بين الشعور بالمديونية والرغبة فى التجاوز. ا / الحسن العباقى – شبكة المعلومات الدولية الانترنت – موقع جوجل .

(٢) الاستشراق فى فكر محمد أركون بين الشعور بالمديونية والرغبة فى التجاوز ا / الحسن العباقى.

المصادر الإسلامية- رغم توفرها- وقيامه بالتوثيق من المراجع الاستشراقية المعادية – فى معظمها – للإسلام والمسلمين، فعندما أراد أن يعرف ببعض مصطلحات علم الحديث، كمعنى الحديث، والسنة، والأثر والخبر، والسماع والرواية، أحال إلى دائرة المعارف الاستشراقية المسماة بالإسلامية.

والشاهد الثانى أن أركون فى كتابه تاريخية الفكر العربى الإسلامى، نقل أخبارا تاريخية متنوعة عن التاريخ الإسلامى، دون الرجوع إلى المصادر الإسلامية وأحال إلى كتب استشراقية .

كما أنه زعم أن كتب الباحثين الرواد من المستشرقين ساهموا بشكل علمى فى تقدم الدراسات القرآنية، وتقدم معرفتنا العلمية بالقرآن، وهذا ما يؤكد بأن كتب المستشرقين هى الكتب العلمية الهامة عنده.(١)

ويذكر الدكتور عبد الرزاق هرماس أن محمد أركون من أهم الباحثين وأكثرهم تأثرا بالمستشرقين ومن تلاميذهم المخلصين، وذلك أثناء ذكره لأسماء تلاميذ المستشرقين في فرنسا.(٢)

فليست هناك حاجة ماسة لبرهنة متانة العلاقة بين محمد أركون والاستشراق فهى صلة معرفية وثيقة تتجلى حين تتصفح أيا من كتاباته فالاعتماد على مسلماتهم والثناء على أشخاصهم، والثقة فى تكوينهم العلمى، وفى آلياتهم التى يتوسلون بها إلى نقد التراث الإسلامى سمات لا تحتاج إلى

---

(١) الأخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد أركون ومحمد عابد الجابرى – دراسة نقدية تحليلية – د خالد كبير علال – نشر دار المحتسب – ط أولى – سنة ٢٠٠٨م

(٢) مطاعن المستشرقين في ربانية القرآن ل د عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس ص ١١٨-١١٩

برهان .[١]

كما يدعو أركون المسلمين إلى أن يكفوا عن التردد فى قبول آراء المستشرقين وعليهم أن يقبلوا بها لأنها نتاج بحث علمى جاد على حد قوله.[٢]

فأركون ينكر على المسلمين تجاهلهم لبحوث المستشرقين ومهاجمتهم لها، ويدعو إلى قبولها، ويثنى عليها مدعيا أنها الأبحاث الأكثر خصوبة، حيث يقول: حتام يستطيع المسلمون أن يستمروا في تجاهل الأبحاث الأكثر خصوبة وتجديدا من الناحية الاستكشافية المعرفية ؟ قصدت بالطبع أبحاث العلماء الغربيين الذين يدعونهم بالمستشرقين، أقول ذلك وأنا أفكر بأبحاث نولدكة، وجوزيف شاخت، وجينبول عن الحديث النبوى، وغيرهم كثير، وكلهم متجاهلون تماما من قبل المسلمين، أو يهاجمون من قبل الفكر الإسلامي المعاصر دون تمييز أو تفحص موضوعى.[٣]

وأركون يقبل آراء المستشرقين على أنها مسلمات لا شك فيها ويحمل الناس على القبول بها والتسليم لها.

إذاً فتأثر أركون بالاستشراق يتضح من خلال كثرة الاستشهاد بهم أو الإشارة إليهم والإشادة بهم فى مؤلفاته، وثقته فى أقوالهم ودعوته لقبول آرائهم وإنكاره تجاهل بحوثهم من قبل المسلمين .

---

(١) الدين والنص والحقيقة، قراءة تحليلية فى فكر محمد أركون د مصطفى الحسن ص ٨٠ – ٨١ بتصرف – نشر الشبكة العربية للأبحاث والنشر – ط أولى – بيروت –٢٠١٢م

(٢) الدين والنص والحقيقة ص ٨١

(٣) قضايا في نقد العقل الدينى ص ٥٤ نشر دار الطليعة – بيروت – لبنان، تأثر محمد أركون بالمستشرقين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم ص ٢٥٥ أ د عودة عبد عودة عبد الله – د عبيدة أبو غزالة – المجلة الدولية للاجتهاد القضائى العدد ٧ سبتمبر – ٢٠٢٢م

آراء العلماء حول شخصية محمد أركون:

اختلفت الآراء حول شخصية محمد أركون بسبب أعماله الفكرية التى فى مجملها لا تخلو من نقد للقرآن الكريم وقدح فى التشريع الإسلامى .

فبينما يرى فيه البعض أنه مفكر إسلامى، وهذا وصف لا يستحقه وإنما هو إطلاق نسمعه كثيرا فى الآونة الأخيرة على كل من اشتغل بالثقافة الدينية والدراسات الإسلامية وإن كان غير أهل لها.

بينما يصفه آخرون بأنه مفكر علمانى وهذا ما يؤكده قوله عن نفسه : أنا عضو كامل فى التعليم الفرنسى منذ حوالى الثلاثين عاما، وعلى هذا الصعيد فأنا مدرس علمانى يمارس العلمنة فى تعليمه ودروسه، وهذا يشكل بالنسبة لى نوعا من الانتماء والممارسة اليومية فى آن معا".(١)

بينما يقول البعض بأنه تنصر كما ذكر الدكتور فضل حسن عباس، حيث يرى أن أركون تنصر واحتضنه الغرب، وأخذ ينظر إلى القرآن كأي كتاب بشري يصلح للرد والنقد ...(٢)

ويرميه البعض بالإلحاد، فهو يرى أنه ليس هناك من حقيقة غير الحقيقة التى تخص الكائن الإنسانى المتفرد والمتشخص والمنخرط ضمن أوضاع محسوسة قابلة للمعرفة والدرس، وإنها أى الحقيقة تتجسد دائما، وفى كل

---

(١) العلمنة والدين الإسلام المسيحية الغرب لمحمد أركون ص ٩ دار الساقى – بيروت – ١٩٩٦م

(٢) التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث للأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس٤٣٨/٢ – نشر دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن – طبعة: أولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م

مكان عن طريق الفاعلين الاجتماعيين.[٣]

ولعل ما دفع البعض إلى رميه بالإلحاد بسبب نقده الصريح للقرآن الكريم وأنه ينتقد كل الأديان بما فى ذلك المسيحية واليهودية، وإن كانت غارته على القرآن وعلى الدين الإسلامى أكثر جرأة.

(١) الاستغراب عند محمد أركون تجاه القرآن الكريم من خلال كتابه "الفكر الإسلامى نقد واجتهاد" د رائد أمير عبد الله، د خالد عبد الجبار شيت ص ٣٢-٣٣

المبحث الثانى

موقف محمد أركون من جمع القرآن

بمطالعة ما كتب أركون في مؤلفاته الكثيرة يتضح أنه يتبنى آراء المستشرقين أصحاب الكتابات الناقدة لصحة جمع القرآن ويثنى عليها، فموقفه من جمع القرآن هو التشكيك في كتابة القرآن في عهوده الثلاثة العهد النبوى وعهد أبى بكر وعهد عثمان، وهو لا يقبل الروايات الصحيحة الواردة الدالة على صحة جمع القرآن ووصوله إلينا سالما من النقص والزيادة، وإنما يقبل الروايات الضعيفة والموضوعة الواردة في هذه المسألة، وسيتضح هذا من خلال العرض التفصيلى لموقفه من هذه المسألة.

تأثر أركون بالمستشرقين فى دعوى تأخر تدوين القرآن الكريم:

يردد أركون افتراءات ودعاوى المستشرقين عدم كتابة القرآن بمكة قبل الهجرة، ودعوى أن جمع القرآن ابتدأ بعد موت النبى – صلى الله عليه وسلم – مباشرة فيقول: إن جمع القرآن قد ابتدأ إثر موت النبى – ﷺ –، بل ويبدو أنهم قد دونوا في حياته بعض الآيات.(١)

ويقول – أيضا –: إنه يطيب للتراث المنقول أن يذكر أنه فى حالات معينة فإن بعض السور قد سجل كتابة فورا على جلود الحيوانات، وأوراق النخيل والعظام المسطحة .(٢) ويقول – أيضا – بل يبدو أنهم قد دونوا فى حياته بعض الآيات.(٣)

---

(١) الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٩٠ ترجمة هاشم صالح – نشر دار الساقى.

(٢) تاريخية الفكر العربى الإسلامى لمحمد أركون ص٢٨٨ مركز الإنماء القومى – المركز الثقافى العربى – ط ثانية – سنة ١٩٩٦م.

(٣) نافذة على الإسلام لمحمد أركون – ترجمة صيَّاح الجهيم ص ٦١ نشر دار عقبة – بيروت – لبنان – ط أولى – سنة ١٩٩٦م.

فأركون يقبل الحفظ الشفهى للقرآن فى عهد النبى – صلى الله عليه وسلم – بينما يشكك فى تدوين القرآن كاملا عن طريق كتابته فى عصر النبوة، ويرى أن التدوين كان لآيات قليلة حيث يقول: ويبدو أنهم قد دونوا في حياته بعض الآيات، وهذا ما تخرص به بعض المستشرقين الذين يرون أن الآيات القرآنية لم تقيد بالكتابة تحت رقابة النبى – صلى الله عليه وسلم –، وأن القرآن لم يكتب أو يدون في عهد النبى – ﷺ –، ولم يتم التدوين الرسمى إلا فى عهد عثمان بن عفان – رضى الله عنه –.

فيدعى ريجى بلاشير[١] أن فكرة تدوين مقاطع الوحى نشأت في المدينة، حيث يقول: يبدو أن فكرة تدوين مقاطع الوحى الهامة التي نزلت في السنوات السالفة على مواد خشنة من الجلود واللخاف، لم تنشأ إلا بعد إقامة محمد(ﷺ) في المدينة. [٢]

ويقول المستشرق آرثر جفري[٣] في مقدمة تحقيقه لكتاب المصاحف:

---

(١) هو ريجى بلاشير، مستشرق فرنسى، ولد في مونروج – من ضواحي باريس – سنة ١٩٠٠ م، وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء بالمغرب، وتخرج بكلية الآداب في الجزائر سنة ١٩٢٢م، من كتبه : ترجمة القرآن ثلاثة أجزاء، وتاريخ الأدب العربى، نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلانى . موسوعة المستشرقين د عبد الرحمن بدوى ص ١٢٧ ط دار العلم للملايين – بيروت – ط ثالثة – ١٩٩٣م

(٢) القرآن نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره لريجى بلاشير نقله إلى العربية رضا سعادة ٢٨–٢٩ نشر دار الكتاب اللبناني – بيروت.

(٣) آرثر جفرى : هو مستشرق استرالى، عُيِّن أستاذا في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم أستاذا في جامعة كولومبيا، ثم أستاذا للغات السامية في مدرسة اللغات الشرقية في القاهرة، له مؤلفات عديدة منها: تحقيق كتاب المصاحف لا بن أبى داود، ودراسة عن مختصر شواذ القراءات لابن خالوية . المستشرقون لنجيب العقيقى ١٠١٣/١ نشر دار المعارف.

(لما قبض النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يكن في أيدي قومه كتاب)[١] .

ويحاول المستشرق هنرى ماسيه[٢] التشكيك في تدوين كل ما نزل على النبى – ﷺ – من قرآن فيقول: عند وفاة محمد(ﷺ) لم يكن هناك أية مجموعة للنصوص القرآنية فرزت بشكل نهائي، وما من شك في أن عددا من مجموعة الوحى الأول لم تكن قد حفظت، ولكن شذرات هامة قد سجلت كتابته على عظام مسطحة وأوراق نخيل أو حجارة..[٣] فهنرى ماسيه يرى أن النص القرآني لم يكتب بأكمله في عهد الرسول – ﷺ –، وإنما كتبت منه أشياء يسيرة مهمة.

نقد زعم أركون والمستشرقين تأخر تدوين القرآن الكريم:

إن ادعاء أركون ومن تأثر بهم من المستشرقين عدم كتابة القرآن مدة حياة النبى– ﷺ –، وأن تدوين القرآن بمعنى كتابته لم تنشأ هذه الفكرة إلا بعد إقامة النبى– ﷺ– في المدينة، وأن جمع القرآن ابتدأ إثر موت النبى – صلى الله عليه وسلم – ادعاءات باطلة، وفهم من لا علم له بدلالة الأحاديث والآثار، وإن كان المستشرق آرثر جفرى أراد أن يستند في قوله على ما ورد عن زيد بن ثابت– رضى الله عنه– (قبض النبي– ﷺ– ولم يكن القرآن

---

(١) مقدمة تحقيق كتاب المصاحف (لأبن أبى داود) للمستشرق آرثر جفرى ص٥ ط أولى ١٩٩٦م – ١٣٥٥هـ– الطبعة الرحمانية بمصر.

(٢) هنرى ماسيه: هو مستشرق فرنسى، كان أستاذا للغة الفارسية في جامعة الجزائر، وعمل مديرا للمعهد الفرنسي بالقاهرة، عاش ما بين ١٨٨٦– ١٩٦٩م . موسوعة المستشرقين د عبد الرحمن بدوى ص ٥٣٦ .

(٣) الإسلام للمستشرق هنرى ماسيه – ترجمة بهيج شعبان ص ١٠٥ منشورات عويدات – بيروت– باريس.

جمع في شيء)[١] فإن مراد زيد بن ثابت أي لم يجمع القرآن في مصحف واحد زمن النبي – ﷺ – ؛ لما كان يترقبه – ﷺ – من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، وقول زيد – رضى الله عنه – لا ينفى أن القرآن كان مكتوبا على أشياء متفرقة.

قال الزركشي: وإنما لم يكتب في عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – في مصحف لئلا يفضي إلى تغييره في كل وقت ؛ فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته – ﷺ –.[٢]

كما وردت أدلة كثيرة على أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان حريصا على تدوين القرآن منذ العهد المكى وما بعده، يدل لذلك أن النبى – ﷺ – كان له كُتاب وحى منذ العهد المكى وحتى وفاته – ﷺ –، منهم : أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح، وزيد بن ثابت، وأبى بن كعب، وأبان بن سعيد بن العاص، وعثمان بن خالد بن سعيد، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن رواحة وغيرهم كثير.

وحادثة إسلام عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – كما ذكرها ابن سعد فى الطبقات، حيث وجد عمر عند أخته صحيفة مكتوبا فيها بعض سور القرآن الكريم، فقرأها وكانت سببا فى إسلامه[٣] ما يشير إلى أن القرآن كان يكتب منذ العهد المكى وأن الصحابة – رضوان الله عليهم – كانوا يهتمون بذلك.

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى في فتح البارى وعزاه للدير عاقولى في الفوائد فتح البارى ١٢/٩ نشر: المكتبة السلفية – مصر – طبعة: ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ، وينظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطى٢٠٢/١ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشى٢٢/١ نشر دار إحياء الكتب العربية – ط أولى – ١٣٧٦هـ– ١٩٥٧م.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٧/٣ دار صادر – بيروت.

وتذكر كتب الأحاديث والسير أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عندما هاجر إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – أخذ معه أدوات الكتابة من قلم ورقاع، وعندما أدركهم سراقة بن مالك فى مطاردته لهما، وأراد سراقة الرجوع، سأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأن يكتب له كتاب أمن، فأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – عامر بن فهيرة بأن يكتب له ذلك، فكتب له ما أراد.(١)

فهذه الحادثة دليل على أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان حريصا على تدوين القرآن عند نزوله وإن كان مهاجرا أو على سفر ؛ لأنه لم يحمل معه أدوات الكتابة إلا ليدون القرآن فى أى مكان نزل عليه.

كما أن قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى الحديث الصحيح :"لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه"(٢) يقرر بأن القرآن كان مكتوبا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

ومما يؤكد أن القرآن كان مكتوبا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قول الصحابى الجليل زيد بن ثابت كاتب الوحى "كنا عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نؤلف القرآن من الرقاع "(٣).

---

(١) صحيح البخارى، كتاب: مناقب الأنصار ص٨١٤– ٨١٥ نشر مكتبة الإيمان – المنصورة – مصر – سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الزهد والرقائق، باب: التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم٢٢٩٨/٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى – نشر مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه – القاهرة – نشر سنة ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م

(٣) أخرجه الترمذى في سننه ٧٣٤/٥ وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ . سنن الترمذى لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ٧٣٤/٥ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض – نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – طبعة: ثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

وهذا يعنى أن القرآن كان مكتوبا بين أيديهم فى الأوراق والقراطيس والجلود، وكان الصحابة يرتبون سوره وآياته.(١) ويدل لما سبق ما رواه البخارى ومسلم – عن ابن عمر– رضى الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – نَهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ العَدُوِّ.(٢) وفى لفظ مسلم " أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ، مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ".(٣)

ومما سبق يتضح أن تدوين القرآن كان بأمر من الرسول – صلى الله عليه وسلم –، وأنه – صلى الله عليه وسلم – كان حريصا على تدوين كل ما ينزل عليه من الوحى ولو كان بعض آية.

تأثر أركون بدعوى المستشرقين فى دافع أبى بكر الصديق– رضى الله عنه– لجمع القرآن:

تأثر أركون برأى بعض المستشرقين فيما يتعلق بجمع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – للقرآن، حيث يقول أركون إن أبا بكر فكَّر بتجميع أكبر عدد من السور وكتابتها من أجل حفظها، وتم بذلك تشكيل أول مصحف فى حالته البدائية.(٤)

ويرى أركون إن جمع القرآن فى عهد أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – كان من أجل محاولة السيطرة على السلطة الدينية العليا، فيرى أن هدف أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – لجمع للقرآن هو السيطرة على

---

(١) فتح البارى ١١/٩ دار المعرفة – بيروت

(٢) صحيح البخارى، كتاب : الجهاد والسير، باب: السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ص ٦٢٧

(٣) صحيح مسلم، كتاب: الإمارة، باب: النَّهْيِ أَنْ يُسَافَرَ بِالْمُصْحَفِ إِلَى أَرْضِ الْكُفَّارِ إِذَا خِيفَ وُقُوعُهُ بِأَيْدِيهِمْ. ١٤٩١/٣

(٤) تاريخية الفكر العربى ص ٢٨٨

الدين لأجل تقوية سلطته السياسية.[١]

حيث يقول: فقد لاحظنا فى كل المجال الإسلامى، منذ انتصار دولة المدينة النموذجية، أن العصبية الثانية قد حوربت، ورفضت، وهمشت، وعند الإمكان صُفِّيت كليا من قبل العصبية الأولى.[٢]

وأركون يتفق مع بعض المستشرقين كـــ واط، وبلاشير حيث يزعمان أن دافع أبى بكر الصديق رضى الله عنه – لجمع القرآن، كان لغرض خاص.[٣]

حيث يرى بلاشير أن دافع أبى بكر لجمع القرآن هو الرغبة في تملك نسخة شخصية من الوحي كما كان يملكها صحابة آخرون، فإن الأمر لم يكن في ذهن أبي بكر وعمر أمر فرض مصحف إمام على جماعة المؤمنين، وإنما يبدو أنه من المستحسن ألا يكون رئيس الجماعة في وضع أقل من بعض الصحابة ممن هم أحسن حالا.[٤]

نقد دعوى أركون والمستشرقين حول دافع أبى بكر الصديق– رضى الله عنه– لجمع القرآن:

إن ما ادعاه أركون ومن قبله واط، وبلاشير من التشكيك في دافع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه لجمع القرآن، وأن ذلك لم يكن خشية ضياع القرآن بموت الحفظة، وأنه جمع بعض القرآن وليس كله ادعاء لا يثبت أمام

---

(١) الدين والنص والحقيقة ص ١٥٩.

(٢) الفكر الإسلامى نقد واجتهاد ص ٩٢.

(٣) آراء المستشرقين حول القرآن ل– د/ عمر رضوان ص٤٦٠ نشر دار طيبة، نقلا عن مقدمة القرآن لواط ص٤١ ومقدمة القرآن لبلاشير ص ٤١ .

(٤) تاريخ القرآن ل د عبد الصبور شاهين ص ١٤٥ ط نهضة مصر نقلا عن المدخل إلى القرآن ص ٣٢– ٣٤.

الحقائق الثابتة، حيث دلت الأحاديث الصحيحة على أن أبا بكر – رضى الله عنه – أمر بجمع القرآن كله وليس بعضه – كما زعم أركون، يدل على ذلك قول الصديق لزيد بن ثابت :"فتتبع القرآن فاجمعه"(١) أى كل القرآن، ولم يقل له اجمع بعضه.

ويتضح هذا من قول على – رضى الله عنه – عن هذا العمل حيث قال:" أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر – رحمة الله على أبى بكر، وهو أول من جمع كتاب الله".(٢)

فهذه شهادة من على بن أبى طالب لأبى بكر بأنه جمع كل القرآن وليس بعضه، حيث قال على: وهو أول من جمع كتاب الله" ولم يقل بعضه.

وقد بينت الروايات الصحيحة التى ذكرها البخارى وغيره فى جمع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – للقرآن، أن هذا الجمع تم بإشارة عمر – رضى الله عنه –، ولم تكن فكرة الصديق – رضى الله عنه – ابتداء؛ ليسلم لهم ما ادعوا من أن دافع أبى بكر لجمع القرآن كان لغرض خاص بأن يكون له مصحف خاص به، أو من أجل السيطرة على الدين لأجل تقوية سلطته السياسية . إذ لو كان دافع أبى بكر – رضى الله عنه – ما زعموا ما كان لينتظر حتى يأتيه عمر – رضى الله عنه – ليشير عليه بجمع القرآن.

كما تبين من هذه الروايات التى رواها البخارى وغيره أن أبا بكر الصديق – رضى الله عنه – رفض ما أشار به عليه عمر – رضى الله عنه

---

(١) صحيح البخارى، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ص ١٠٦٥

(٢) كتاب المصاحف، باب: جمع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – القرآن فى المصاحف – ص ١١ نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط أولى – سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح ١٢/٩أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف بإسناد حسن.

– فى بادئ الأمر، خوفا من أن يفعل شيئا لم يفعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال لعمر "... كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله – صلى الله عليه وسلم –"(١)

ومما لا يشك فيه عاقل أن دافع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – فى جمع القرآن على عهده كما دلت الروايات، كان خشية ضياع شيء من القرآن بموت حفظته فى المعارك والحروب لنصرة الإسلام، أو ضياع شيء مما كتب عليه القرآن مع مضى السنين والأعوام والأيام.(٢) ويدل على أن دافع الصديق هو الحرص على القرآن وخشية ضياع شيء منه أنه بعد الانتهاء من جمع القرآن في عهده – أودعت الصحف عنده أثناء حياته حتى مات، ثم عند عمر، ثم عند حفصة بنت عمر .

وانتقال هذه الصحف من أبى بكر إلى حفصة كما يقول الدكتور عبد الصبور شاهين – في معرض رده على بلاشير في تشكيكه من دافع الصديق في جمع القرآن – تدلنا على أنه هذه الصحف منذ كتبت كانت معدودة من الملكية العامة، إذ لو كانت ملكا خاصا لأبى بكر لما ورثها غير أبنائه من بعده .(٣)

كما أن الطريقة التى تم بها جمع القرآن فى عهد الصديق – رضى الله عنه – كانت فى غاية الدقة والإتقان، ولم تكن بدائية بالطريقة التى يقصدها أركون، حيث حظيت بإجماع الصحابة وتلقوها بالقبول والعناية، وأخذوا بما اشتملت عليه من الأوجه والقراءات.

---

(١) صحيح البخارى، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ص ١٠٦٥.

(٢) شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم د عبد الرحمن محمد أحمد حامد ص ٣١٢٨ مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط – العدد التاسع والعشرون سنة ١٤٢٢هـ – ٢٠١١م .

(٣) تاريخ القرآن د عبد الصبور شاهين ص ١٤٥ ط نهضة مصر.

ضياع نص القرآن عند أركون:

يتحدث أركون عن وجود أخطاء في نص القرآن؛ حيث يرى أن القرآن الكريم كان ينقل شفهيا، وأنه في أثناء عملية الانتقال من التراث الشفهي إلى التراث الكتابي تضيع أشياء أو تحور أشياء أو تضاف بعض الأشياء ؛ لأن كل ذلك يعتمد على الذاكرة البشرية.(١)

فهو يرى أن الانتقال من مرحلة الخطاب الشفهى إلى مرحلة تدوين المصحف، لم يتم ذلك إلا بعد أن حدث الكثير من عمليات الحذف والانتخاب والتلاعبات اللغوية التى تحصل دائما في مثل هذه الحالات، وأنه ليس كل الخطاب الشفهى يدون، وإنما هناك أشياء تفقد أثناء الطريق، يقول: نقول ذلك ونحن نعلم أن بعض المخطوطات قد أتلفت كمصحف ابن مسعود مثلا.(٢)

ويعتقد أنه يجب إنجاز "طبعة محققة" من القرآن تتجاوز أخطاء النسخ الموجودة بين أيدينا اليوم، وهو يتحسر أن المستشرقين المعاصرين لم يعودوا يفعلون ذلك كما كان يفعله قدماء المستشرقين، حيث يقول: (المعركة التي جرت من أجل تقديم طبعة نقدية محققة عن النص القرآني؛ لم يعد الباحثون يواصلونها اليوم بنفس الجرأة كما كان عليه الحال في زمن نولدكة الألماني وبلاشير الفرنسي).(٣)

ويرى أن من أسباب ضياع نص القرآن أن الصحابة لم يكونوا أمناء في نقل القرآن من قراءة الرسول إلى التدوين، حيث يقول: (الخطاب القرآني- وهو- البلاغ الشفهي من الرسول في مواقف استدعت الخطاب، ولن تنقل

---

(١) قضايا فى نقد العقل الدينى، كيف نفهم الإسلام اليوم لمحمد أركون ص ٢٣٢ .

(٢) قضايا في نقد العقل الدينى ص ١٨٨.

(٣) الفكر الأصولى واستحالة التأصيل لمحمد أركون ٤٤ نشر دار الساقى - بيروت - لبنان - ط أولى - سنة ١٩٩٩م .

جميعها بأمانة إلى المدونة الرسمية المغلقة).[١]

ولا يخفى على عاقل تأثر أركون فيما يدعيه من ضياع نص القرآن بما ادعاه المستشرق نولدكه الذى يرى أن أجزاء من القرآن ضاعت، فيضع فى كتابه تاريخ القرآن هذا العنوان :"الوحى الذى نزل على محمد ولم يحفظ فى القرآن".[٢]

وبما زعمه بلاشير أن جمع القرآن لم يكن صحيحا تماما وإنما حدثت فيه أخطاء كثيرة [٣] ومن إطلاقه على عملية جمع القرآن تنقيحا.[٤] وهذا أيضا ما تبناه المستشرقان اللذان كتبا مادة القرآن بدائرة المعارف الإسلامية إذ ورد فيها :"إنه مما لا شك فيه أن هناك فقرات من القرآن ضاعت".[٥]

ولم يكتف أركون بادعائه بتحريف القرآن بل هاجم أركون الكتب التي كتبها غربيون يثبتون فيها صحة القرآن وسلامته من التحريف، وصحة الإسلام وثبات مناهجه وقوة حقيقته ووصفها بأنها كتب تبجيلية هزيلة، لا لشيء إلاّ لقيام مؤلفيها بتوضيح الحقيقة بطرق علمية في أحدها وفلسفية

---

(١) نافذة على الإسلام لمحمد أركون ص ٦٥، وينظر مقال بعنوان: أركون والقرآن لـ إبراهيم السكران – موقع جوجل.

(٢) تاريخ القرآن لتيودور نولدكه – ترجمة جورج تامر ص ٢١٠ – دار نشر جورج ألمز – نيويورك.

(٣) نقد الخطاب الاستشراقى الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية لساسى سالم الحاج ١-٣١٨ نشر دار المد الإسلامى.

(٤) الأثر الاستشراقى في موقف محمد أركون من القرآن الكريم لمحمد بن سعيد السرحانى ص ٣٣ نشر موقع جوجل – الانترنت نقلا عن مقدمة القرآن لبلاشير ص ٣٢ .

(٥) القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى دراسة نقدية لـ– د/ محمد محمد أبو ليلة – ص ٢١٢-٢١٣ دار النشر للجامعات – مصر – ٢٠٠٢م.

اجتماعية في الثاني، فهل من دليل أكبر من هذا الدليل على مقدار ما ينطوي عليه "أركون" من عداء للإسلام وانتماء لأعدائه؟[١]

نقد دعوى أركون والمستشرقين ضياع نص القرآن

إن هذه الشبهة التى يرددها أركون ومن لف لفه من المستشرقين رددها كثير من الملحدين وأعداء الإسلام لإثبات أن القرآن ناقص، وأن القرآن الذى بأيدينا اليوم ليس كل ما نزل على محمد – صلى الله عليه وسلم –.

وما هذه الشبه إلا خرافات وأباطيل تلقفها المستشرقون من أعداء الإسلام فقد قام التواتر وانعقد الإجماع على أن الموجود بين دفتى المصحف كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان ولا تغيير ولا تحريف.

ويرد هذا الزعم أن الطريقة التى تم جمع القرآن على أساسها بلغت النهاية فى الدقة والإتقان، وأن التعويل فى جمع القرآن كان على الحفظ والتلقى عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أو عمن سمع منه، أكثر من التعويل على المكتوب، وقد كان زيد بن ثابت – رضى الله عنه – لا يقبل شيئا من المكتوب حتى يشهد شاهدان عدلان على أن هذا مما كتب بين يدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم وقد كان هو نفسه من كتاب الوحى لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

والزعم بأن الصحابة – رضوان الله عليهم – لم يكونوا أمناء في نقل القرآن من قراءة الرسول إلى التدوين زعم كاذب واحتجاج باطل لا دليل عليه، بل قامت الأدلة على أن الصحابة كانوا أحرص الناس على الحفاظ على القرآن الكريم، حيث لم يكتبوا إلا ما تواترت قرآنيته، وردوا كل مالم

---

(١) مقالة بعنوان: المثلية الفكرية محمد أركون وموقفه من الإسلام ل– د/ سعيد بن ناصر الغامدى – شبكة المعلومات الدولية الانترنت – موقع جوجل.

يثبت تواتره.[١]

وإن الصحابة الذين أسند إليهم كتابة الوحى على عهد رسول الله – ﷺ، أو من كلفوا بجمع القرآن سواء في عهد أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – أو فى عهد عثمان – رضى الله عنه – من المشهود لهم بالحفظ والأمانة والتقوى والصلاح وإن كان هذا هو حال كل صحابة رسول الله – ﷺ– الذين حملوا أمانة هذا الدين وبذلوا في نشره كل غال ونفيس.

ولا يخفى على باحث في الدراسات القرآنية والعلوم الإسلامية والشرعية أن المستشرقين ومن عاونهم في إثارة الشبهات حول القرآن الكريم وجمعه، إنما استندوا على روايات إما موضوعة مختلقة أو ضعيفة لإثبات ما يريدون ترويجه ونشره، ومن نظر بعين الإنصاف يعرف بأن العلماء الأثبات قد حكموا على هذه الروايات بالوضع والاختلاق أو الضعف، وما كانوا لينتظروا ظهور المستشرقين ومعاونيهم من الحداثيين أمثال أركون ومن على شاكلته ليثبتوا الباطل الذى يرومون بهذه الروايات التي اشتملت عليها الكتب الإسلامية وقد تبين صحة هذه الروايات من كذبها وضعفها.

ادعاء أركون أن فى القرآن زيادة ليست منه:

يدل قول أركون " إن القرآن الكريم كان ينقل شفهيا، وأنه في أثناء عملية الانتقال من التراث الشفهي إلى التراث الكتابي تضيع أشياء أو تحور أشياء أو تضاف بعض الأشياء"[٢] فقول أركون" " أو تضاف بعض الأشياء" إشارة إلى أن القرآن احتوى على زيادات ليست منه.

وهذا هو قول المستشرقين، فقد ادعى المستشرق هنري– بأن جمع عثمان لا يتضمن الوحي كله، وبأنه قد أضيفت إليه بعض الإضافات

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ عبد العظيم الزرقانى – ط دار إحياء التراث العربى. ٢٧٠/١ بتصرف.

(٢) قضايا فى نقد العقل الدينى، كيف نفهم الإسلام اليوم لمحمد أركون ص ٢٣٢ .

التفسيرية والتذييلات، مع تغيير أماكن بعض الجمل.(١)

وزعم المستشرق "لوت" في صدد تفسيره لفواتح السور أن النبى – ﷺ – تأثر فيها بتأثير أجنبى ويرجح أنه تأثير يهودى، ولعله بنى هذا الادعاء على أن السور المبدوءة بحروف الهجاء مدنية، وأن النبى – ﷺ – تأثر فيها باليهود الموجودين بالمدينة بناء على زعم كثير من المستشرقين بتأثر النبى – ﷺ – بثقافة أهل الكتاب في المدينة، علما بأن السور المبدوءة بالحروف المقطعة مكية إلا سورتى البقرة وآل عمران.

كما زعم المستشرق الألمانى نولدكه فى كتابه "تاريخ القرآن" إلى أن فواتح السور ليست من القرآن، وأنها دخيلة على نص القرآن، وأنها رموز لمجموعات الصحف التي كانت عند المسلمين الأولين قبل أن يوجد المصحف العثمانى.(٢)

وزعم كانوفا أن القرآن أضيف إليه بعد وفاة النبى – ﷺ – ما دعت إليه الحاجة في نظرى أبى بكر وعمر، مثل الآيات التي صرحت بأن الساعة من الأمور التي استأثر الله بعلمها، بعد أن لم يتحقق ما أخبر به النبى (ﷺ) من أنها ستقوم عندما تنتهى مهمته، وقد يكون ذلك في حياته أو على أثر موته مباشرة.(٣)

---

(١) الإسلام لهنري ماسيه: ١٠٨ ترجمة بهيج شعبان – منشورات عويدات – بيروت – باريس .

(٢) تاريخ القرآن لتيودرو نولدكة– ترجمة د جورج تامر ص ٣٠٣ دار نشر ألمز، الاستشراق والدراسات الإسلامية ل– د/ عبد القهار العانى ص ٨٥ نشر دار الفرقان– عمان– الأردن – ط أولى سنة ٢٠٠١م، القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى ص ٢٢٩ .

(٣) المستشرقون والقرآن الكريم ل د محمد أمين حسن بنى عامر ص ٢٧٢– ٢٧٣ نشر دار الأمل – الأردن، نقلا عن نظرات استشراقية في الإسلام محمد غلاب ص ٨٧ دار الكتاب العربى .

ويقول إن الأسباب البسيطة التي سأشرحها فيما بعد هي التي حطت أبا بكر أولا ثم عثمان من بعده على أن يمدا أيديهما إلى النص المقدس، وهذا التغيير قد حدث بمهارة بلغت حدا جعل الحصول على القرآن الأصلى يشبه أن يكون مستحيلا.(١)

ويحث المستشرق آرثر جفرى المسلمين على أن يبحثوا عن تطورات قرآنهم، وتطورات قراءته، من أجل أن يعلموا أن القرآن الذى يقرؤونه الآن مغاير لما كان يقرأه أصحاب رسول الله – ﷺ –، فيورد جفرى في ملحقه الإنجليزي آيات وسورا مخالفة للقرآن الكريم، ادعى نقلها من كتب التفسير والقراءات دون ذكر للمصادر التي أخذ منها .(٢)

نقد دعوى أركون والمستشرقين أن في القرآن زيادة ليست منه:

إن هذا الادعاء بأن القرآن الكريم أثناء عملية الانتقال من التراث الشفهي إلى التراث الكتابي اشتمل على زيادات ليست منه كما زعم أركون، وأن فواتح السور ليست من القرآن وأنها إشارة لملكية الصحف، ثم ألحقها طول الزمن بالقرآن فصارت قرآنا كما ادعى بعض المستشرقين لا يستند إلى أى دليل، أو رواية صحيحة، حتى الروايات الضعيفة لم يرد فيها شئ من هذا لا تصريحا ولا تلميحا.

وكيف يستطيع بعض الصحابة كما ادعوا أن يلحقوا بالقرآن ما ليس منه من أوائل السور المبدوءة بالحروف المقطعة والرسول يقرؤها عليهم في الصلوات كما تلقاها والقرآن محفوظ من قبل المئات من الصحابة ويرددونه آناء الليل وأطراف النهار.

---

(١) المستشرقون والقرآن الكريم ل د محمد أمين حسن بنى عامر ص ٢٧٣ نقلا عن نظرات استشراقية في الإسلام محمد غلاب ص ٨٧ دار الكتاب العربى .

(٢) المستشرقون والقرآن الكريم ل د محمد أمين حسن بنى عامر ص ٢٧٦، ٢٧٧ .

وقد جاء الرد على هذا الادعاء من بنى جلدتهم حيث أظهر بلاشير فساد هذه النظرية، وتبعه في ذلك المستشرق لوت، حيث استبعد أن يدخل المؤمنون من الصحابة عناصر غير قرآنية في الكتاب المنزل الذى لا يزيد عليه ما ليس منه إلا ضعيف الإيمان قليل اليقين . ويرى بلاشير أنه لا يعقل بحال أن يحتفظ أصحاب المصاحف المختلفة في نسختهم ذاتها بالحروف الأولى من أسماء معاصريهم إن علموا أنه لا يقصد بها إلا ذلك.(١)

كما اعترف كثير من المستشرقين والغربيين الذين عنوا بدراسة القرآن الكريم بصحة وسلامة القرآن الكريم من التحريف وعدم تعرضه لأى نقص أو زيادة . فيقول المستشرق لوبلوا Lopelo :إن القرآن هو الكتاب الربانى الوحيد الذى ليس فيه تغيير يذكر.(٢)

ويقول المستشرق وليم موير Muir Wiliam : إن المصحف الذى جمعه عثمان، قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة، بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر، بل نستطيع أن نقول أنه لم يطرأ عليه تغيير على الإطلاق، في النسخ التي لا حصر لها والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المنزل الموجود معنا.(٣)

وتقول المستشرقة الإيطالية لورافيشا فاغلير Lorafeshy Faglyra أستاذة اللغة العربية وتاريخ الحضارة في جامعة نابولى بإيطاليا: فإلى الكتاب

---

(١) المستشرقون والقرآن الكريم ل د محمد أمين حسن بنى عامر ص٣٥١ .

(٢) مدخل إلى القرآن لمحمد عبد الله دراز ص ٤٠ ترجمة محمد عبد العظيم على، مراجعة د السيد محمد بدوى – نشر دار القلم – الكويت – ط ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م

(٣) مدخل إلى القرآن لمحمد عبد الله دراز ص ٤٠ .

العزيز الذى لم يحرفه قط لا أصدقاؤه ولا أعداؤه لا المثقفون ولا الأميون، ذلك الكتاب الذى لا يبليه الزمان، والذى لا يزال إلى اليوم كعهده يوم أوحى الله به إلى الرسول الأمى البسيط آخر الأنبياء حملة الشرائع.(١)

فهذه شهادات بعض المستشرقين الذين توصلوا إلى هذه الحقائق والنتائج من خلال دراستهم ومعرفتهم بحقيقة القرآن وبسيرة النبى- ﷺ -، جاءت موافقة لما يقتضيه الحق ولما يتفق والواقع ؛ إذا لوكان هناك زيادة أو نقص أثناء جمع القرآن لما اتفق المسلمون على اختلاف فرقهم على مصحف واحد حتى من يزعم خلاف ذلك لا تجد عنده إلا المصحف المتواتر والمتفق عليه لدى المسلمين جميعا.

تأثر أركون بدعاوى المستشرقين فى جمع عثمان – رضى الله عنه –:

يزعم أركون أن عثمان اتخذ قرارا نهائيا بتجميع الأجزاء المكتوبة سابقا، والشهادات الشفوية التى أمكن التقاطها من أفواه الصحابة الأول فأدى ذلك إلى تشكيل نص متكامل فرض نهائيا بأنه المصحف الحقيقى لكلام الله.(٢)

ويرى أن جمع القرآن وترتيبه بشكله الحالي نشأ نتيجة الظروف السياسية التي أحاطت به، والجو المشحون بالخصومة والتنافس على السلطة، والذى كان موجودا في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان- رضى الله عنه-، مما أدى إلى تلاعب وحذف وانتقاء خضع لها النص القرآنى، فالقرآن في صيغته النهائية أنتج في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، وقدسيته

---

(١) هل محمد – ﷺ – عبقري مصلح أم نبي مرسل ل د محمد شيخاني ص٢٢٥، ٢٢٦ نشر دار قتيبة – بيروت ط ثانية ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

(٢) الأخطاء التاريخية والمنهجية فى مؤلفات محمد أركون محمد عابد الجابرى- دراسة نقدية تحليلية ل- د/ خالد كبير علال ط أولى – سنة ٢٠٠٨م تاريخ الفكر العربى لـ محمد أركون ص ٢٨٨

مستمدة من السلطة الحاكمة في ذلك الوقت والتي تولت جمعه وترتيبه.[١]

والناظر لما ادعاه أركون يرى فيه تأثرا واضحا بما ادعاه هنرى ماسيه الذى يزعم أن هدف عثمان من جمع القرآن كان لغرض سياسى، حيث يقول:" كان لعثمان هدف سياسى بعمله هذا يعادل الهدف الدينى، فقد وصل إلى الخلافة بجهد، وكان أن عزز مركزه بإقراره نصا لا يتغير للكتاب المقدس".[٢]

وبما زعمه بلاشير فى معرض حديثه عن ملابسات جمع القرآن على عهد عثمان من اتهامه أن دافع عثمان لجمع القرآن لم يكن لجمع كلمة المسلمين، وإنما كان دافعا ارستقراطيا ولمصلحة الطبقة المكية الارستقراطية التى كان يمثلها، حيث إن أعضاء اللجنة المشرفة على جمع القرآن فى عهده تجمعهم بعثمان صلات مصاهرة وقبلية ومصالح مشتركة.[٣]، ولزعم- بلاشير وجفري- بأنه فرض على المسلمين فرضا وجوبه بمقاومة.[٤]

نقد دعوى أركون والمستشرقين حول جمع عثمان – رضى الله عنه

إن الزعم بأن هدف عثمان – رضى الله عنه – من جمع القرآن كان لغرض سياسى، وأن قدسية القرآن مستمدة من السلطة الحاكمة في ذلك الوقت زعم باطل مردود لم يقم على دليل، فقد قامت الأدلة على أن عثمان

---

(١) تأثر محمد أركون بالمستشرقين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم ص ٢٤٨ – أ د عودة عبد عودة عبد الله – د عبيدة أبو غزالة – المجلة الدولية للاجتهاد القضائى العدد ٧ سبتمبر – ٢٠٢٢م

(٢) الإسلام لهنرى ماسيه ص ١٠٧

(٣) المستشرقون والقرآن ل د محمد بهاء حسين ص ١١٥

(٤) المستشرقون والقرآن ل د محمد بهاء حسين ص ١٢٣ نشر دار النفائس – ط أولى – ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م نقلا عن القرآن لبلاشير ص ٣٤، ومقدمة كتاب المصاحف لجفرى ص ٥ وما بعدها

عندما اتخذ قرار توحيد المصحف لم يكن ذلك قرارا فرديا وبلا سبب وإنما كان قرارا جماعيا، وكان على سبب عندما حدث اختلاف بين المسلمين فى القراءات والحروف بسبب نزوله على سبعة أحرف.

فقد روى البخارى فى صحيحه بسنده إلى أنس بن مالك " أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ أَرْمِينِيَةَ، وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلاَفُهُمْ فِي القِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ: «أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي المَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ»، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ العَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي المَصَاحِفِ "، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ القُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: «إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ القُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ» فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ القُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ، أَنْ يُحْرَقَ.(١)

إذا فدافع عثمان لم يكن لغرض سياسى أو لحاجة شخصية فى نفسه، ولم يكن لنزعة ارستقراطية، وإنما كان الدافع الأساسى لجمع القرآن فى عهده، هو استدراك اختلاف القراء فى وجوه قراءة القرآن الكريم، وتخطئة بعضهم البعض.

فجمع عثمان – رضى الله عنه – إنما كان بسبب ما أخبره به الصحابى الجليل حذيفة بن اليمان من اختلاف القراء فى البلدان حين قال له: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ، قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الكِتَابِ اخْتِلاَفَ اليَهُودِ

(١) صحيح البخارى، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن ص١٠٦٥ .

وَالنَّصَارَى، ولم يكن لتحقيق رغبة شخصية، فلو كان لرغبة شخصية ما كان لينتظر حتى يحدث ما أخبره به حذيفة – رضى الله عنه –.(١)

كما أن جمع القرآن على عهد عثمان لم تكن عملية جمع جديدة من المكتوب أو المحفوظ؛ لأن القرآن كان مجموعا كله مسبقا فى المصحف الإمام، ثم نسخت من المصاحف التى أرسلت إلى الأقاليم، ولم يقم عثمان فى هذا الجمع بتجميع الأجزاء المكتوبة سابقا، والشهادات الشفوية التى أمكن التقاطها من أفواه الصحابة الأول كما يزعم أركون فى دعواه.(٢) لأن القرآن كان مكتوبا مجموعا من قبل في عهد الصديق – رضى الله عنه –.

كما أن عثمان رضي الله عنه لم يكن مستبدا برأيه في جمع القرآن، ولم يخطو عثمان – رضى الله عنه – خطوة إلا باستشارة الصحابة – ﷺ – حملة القرآن وحفاظه –، وكانت اللجنة برئاسة زيد بن ثابت وسعيد بن العاص هي التي قامت بجمع القرآن، وكان لعثمان – رضي الله عنه – دور الإشراف المباشر على تنفيذ المشروع، وإقرار ما يتوصل القائمون به، بعد عرضه على الصحابة والإجماع عليه.(٣)

تأثر أركون بدعوى المستشرقين فى ترتيب الآيات والسور:

يرى أركون أن جمع القرآن بعد رسول الله – ﷺ– على حد اعتقاده حدث فيه فوضى وعشوائية في ترتيب الآيات والسور، وهذا مبنى على رأيه

---

(١) شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم د عبد الرحمن محمد أحمد حامد ص ٣١٣٦ مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط – العدد التاسع والعشرون سنة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

(٢) الأخطاء التاريخية والمنهجية فى مؤلفات محمد أركون ومحمد عابد الجابرى – دراسة نقدية تحليلية ل– د/ خالد كبير علال – ط أولى – سنة ٢٠٠٨م.

(٣) تاريخ القرآن، د. عبد الصبور شاهين: ١١٥؛ ومناهل العرفان للزرقاني: ١/ ٣٠٢.

في مسألة التفريق بين النص الشفوى والنص المكتوب الذى هو- أيضا - نتاج تأثره بالمستشرقين، فيقرر أن ترتيب السور والآيات لا يخضع لأى ترتيب زمنى وإنما هو ترتيب عشوائى واعتباطى على حد قوله، حيث يقول:

"نحن نعلم أن نظام ترتيب السور والآيات في المصحف لا يخضع لأى ترتيب زمنى حقيقى، ولا لأى معيار عقلانى أو منطقى. وبالنسبة لعقولنا الحديثة المعتادة على منهجية معينة في التأليف والإنشاء والعرض القائم على المحاجة المنطقية، فإن نص المصحف وطريقة ترتيبه تدهشنا بفوضاها" .[١]

ويدعو أركون إلى قراءة جديدة للقرآن الكريم، وترتيب جديد لسور القرآن الكريم، ويدعى أن فوضوية الجمع العثمانى للمصحف، أدت لمناداته بقراءة زمنية للقرآن الكريم، بحيث ترتب السور والآيات ترتيبا زمنيا، لمعرفة الفروق اللغوية والتطور اللغوى الذى حصل للنص القرآنى[٢]حيث يقول:" وهذه الطبعة النقدية تتضمن بشكل خاص إنجاز تصنيف كرنولوجى (أي زمنى) للسور والآيات من أجل العثور على الوحدات اللغوية الأولى للنص الشفهى".[٣]

وبعد أن تحدث عن قيام نولدكه بمحاولة أول دراسة نقدية لتاريخ النص القرآنى في كتابه تاريخ القرآن يقول: وقد حاول بلاشير تدقيق هذا البحث أكثر وتكملته عن طريق اقتراح نظام ترتيبى زمنى للسور القرآنية.[٤]

لذا وجدنا أركون يثنى على الترتيب الاستشراقى لسور القرآن الكريم

---

(١) الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٩٦ .

(٢) بحث بعنوان تأثر محمد أركون بالمستشرقين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم - أ د عودة عبد عودة عبد الله - د عبيدة أبو غزالة - المجلة الدولية للاجتهاد القضائى العدد ٧ سبتمبر - ٢٠٢٢م .

(٣) الفكر الأصولى واستحالة التأصيل٤٤.

(٤) الفكر الإسلامي نقد واجتهاد ص ٩٠-٩١ .

المبنى على تاريخ نزولها، ويزعم أن ترتيب السور والآيات ترتيبا زمنيا يعين على معرفة الظروف الواقعية لمعاصرى النبى – ﷺ–.[١]

وما ذهب إليه أركون في مسألة فوضوية النص وعدم ترابطه والدعوة إلى ترتيب سور القرآن الكريم، كان قد سبقه إليه كثير من المستشرقين.

فقد تطرق غوستاف لوبون لمسألة عدم الارتباط بين آيات القرآن الكريم وسوره، حيث يقول " هذا الكتاب المقدس قليل الارتباط مع أنه أنزل وحيا من الله على محمد، وأسلوب هذا الكتاب – وإن كان جديرا بالذكر أحيانا – خال من الترتيب فاقد السياق كثيرا، ويسهل تفسير هذا لدى النظر في كيفية تأليفه فقد كتب تبعا لمقتضيات الزمن بالحقيقة"[٢].

وراح عدد من المستشرقين يعيدون الترتيب القرآنى للسور، فاختلفت طرقهم في ترتيب السور القرآنية:

أ – فمنهم من التزم بالترتيب المصحفى المأثور مثل جورج سيل، وآرثر آربرى.

ب – ومنهم من رتب السور وفق النزول مثل ترجمة إدوارد بالمر، وترجمة جون رادويل، وترجمة ريتشارد بل.

ج – ومنهم من قام بالترتيب وفق مراحل الدعوة، وقد بدأ هذه المحاولة المستشرق الألماني نولدكه في كتابه تاريخ القرآن، فقسم القرآن الكريم زمانيا إلى ثلاث مراحل مكية، ومرحلة مدنية:

١– المرحلة الأولى تطابق فيها السنوات الأربع من حياة الرسول–ﷺ–، وسور هذه المرحلة قصيرة وحماسية.

---

(١) الفكر الأصولى واستحالة التأصيل ص ١٣٥، تأثر محمد أركون بالمستشرقين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم ص٢٥٠ .

(٢) حضارة العرب غوستاف لوبون ص ١٢١ – تحقيق عادل زعيتر – مؤسسة هنداوى للنشر والثقافة – القاهرة – مصر – ٢٠١٣م .

٢- المرحلة الثانية تشمل السنة الخامسة والسادسة لعمل محمد- ﷺ- في مكة، وسور هذه المرحلة فيها حكايات عن الأنبياء السابقين.

٣- المرحلة الثالثة من السنة السابعة إلى السنة العاشرة، وفيها قصص عن الأمم البائدة مع أنبيائهم.

٤- المرحلة المدنية.(١)

(وقد اعتمد في هذا الترتيب على طرح الروايات الحديثية فى أسباب النزول، وتاريخ تنزل الوحى وفقا للوقائع، حيث يرى أن هذه الروايات متضاربة وغير دقيقة فلا يصح الاعتماد عليها في ترتيب المصحف، وهذا المنهج الذى اعتمده نولدكه هو عين ما ينادى به أركون في كتبه من قراءة تاريخية للنص، ودراسته دراسة فيلولوجية تعتمد على التحليل اللفظى، مع إهمال الروايات الحديثية الواردة في أسباب النزول وزمانه).(٢)

كما قام بلاشير بترتيب سور القرآن ترتيبا تاريخيا إلى أربع مراحل:

- المرحلة المكية الأولى، وتضم سور العلق والمدثر وقريش والضحى والانشراح ...
- المرحلة المكية الثانية، وتضم سور الذاريات والقمر والصافات ونوح والدخان ...
- المرحلة المكية الثالثة وتضم سور السجدة وفصلت والجاثية والإسراء

---

(١) مناهج المستشرقين في ترجمات معانى القرآن الكريم دراسة تاريخة نقدية د عبد الراضى بن محمد عبد المحسن من ص ٨-١٢ نقلا عن نظرات في قضية ترجمة معانى القرآن الكريم - مجلة البيان العدد ٩٦ ص ٣٣ المنتدى الإسلامي بلندن، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم لأحمد مهنا ص ١٣٧ .

(٢) تأثر أركون بالمستشرقين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم ص ٥٤- ٥٥ - أ د عودة عبد عودة عبد الله - د عبيدة أبو غزالة - المجلة الدولية للاجتهاد القضائى العدد ٧ سبتمبر - ٢٠٢٢م .

والنحل والروم ...

- المرحلة المدنية وتضم سور البقرة والبينة والتغابن والجمعة والأنفال ...

د - الترتيب الشاعرى حسب زعمهم وهو أبرز علامات الانفلات المنهجى في الترجمات الاستشراقية، حيث اعتمد فيه على حسب قصر السور وطولها فبدأ فيه بترجمة السورة القصيرة وسوغ اعتماده هذا الترتيب رغبته في عدم صدمة القارئ بالسور الطويلة ورغبته في تهيئة القارئ تدريجيا.(١)

وكان من عجيب آراء المستشرقين في ترتيب النزل القرآنى ما نقله نولدكه عن المستشرق الإنجليزى وليم موير من أن بعضا من السور القرآنية المباركة جاءت قبل البعثة وضمت لاحقا إلى القرآن العظيم.(٢)

نقد آراء أركون والمستشرقين حول ترتيب سور القرآن الكريم:

إن ما يدعيه أركون ومن تأثر بهم من المستشرقين في مسألة ترتيب الآيات والسور، والدعوة إلى ترتيب آخر مخالف لما عليه المصحف اعتمادا منهم على الزعم باختلاف النص الشفوى عن الكتابى، دعوى عارية عن الصحة، خاضعة للنقد، ولا يمكن التسليم بها.

كما أن العلماء قد بحثوا مسألة الترتيب بين الآيات والسور، وتعرضوا للكثير من المسائل في هذا البحث من حيث تعريف الآية، وفوائد معرفة

---

(١) مناهج المستشرقين في ترجمات معانى القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية د عبد الراضى بن محمد عبد المحسن من ص ٨-١٢ نقلا عن نظرات في قضية ترجمة معانى القرآن الكريم - مجلة البيان العدد ٩٦ ص ٣٣ المنتدى الإسلامي بلندن، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم لأحمد مهنا ص ١٣٧ .

(٢) ترتيب المستشرقين للسور القرآنية مقاربات تحليلية في التفكير الدلالى محمد جعفر العارضى ص٨٧ مجلة دراسات استشراقية - المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

الآيات، وعدد آيات القرآن الكريم، وسبب الاختلاف فى عدد الآى، وطريق معرفة بداية الآية ونهايتها، وترتيب الآيات فى السور، واتفقوا على أن ترتيب الآيات في سورها توقيفي، لا مجال للاجتهاد في هذا، فقد كان جبريل – عليه السلام – يوقف النبي – صلى الله عليه وسلم – على مواضع الآيات من سورها.

روى الترمذى وأحمد من حديث ابن عباس، عن عثمان بن عفان، قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه من السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب فيقول: "ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا".(١)

وخلصوا– أيضا– إلى أنه حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من قراءة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وأنه مما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف، كما أجمع العلماء أن ترتيب الآيات توقيفي.(٢)

أما من حيث السور فقد بحثوا معنى السورة فى اللغة والاصطلاح، وعدد سور القرآن، والحكمة في تسوير القرآن، والحكمة في كون سوره

---

(١) سنن الترمذى ٢٧٢/٥ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقى – نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى – مصر – ط ثانية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، مسند أحمد ٤٦٠/١، والحديث إسناده ضعيف يزيد الفارسي هذا لم يروِ عنه هذا الحديث غير عوف بن أبي جميلة وهو في عداد المجهولين، وقد انفرد بروايته. مسند أحمد ٤٦٠/١ تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون – ط مؤسسة الرسالة – ط أولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطى ٢١٦/١، تَناسُق الدرر في تَناسُب السوَر للسيوطي ص ٤١ – تحقيق: عبد القادر أحمد عطا – مرزوق علي إبراهيم – نشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٠٢ م – ١٤٢٢ هـ .

طوالا وقصارا، وتقسيم السور باعتبار الطول والقصر، وترتيب سور القرآن الكريم على ما عليه المصحف الآن، وقد اختلف في هذه المسألة على أقوال ثلاثة:

القول الأول: ما ذهب إليه جماعة من العلماء، وهو أن ترتيب السور بتوقيف من النبي – صلى الله عليه وسلم –، فلم توضع سورة في موضعها من المصحف إلا بناء على أمر النبي – صلى الله عليه وسلم –، وتعليمه، أو برمزه وإشارته، على حسب ما فهموه من تلاوته – صلى الله عليه وسلم – .

قال أبو بكر الأنباري: أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا، ثم فرقه في بضع وعشرين سنة فكانت السورة تنزل لأمر يحدث والآية جوابا لمستخبر، ويوقف جبريل النبي – صلى الله عليه وسلم – على موضع الآية والسورة، فاتساق السورة كاتساق الآيات والحروف، كله عن النبي – صلى الله عليه وسلم – فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن.(١)

وقال الطيبي: أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرقا على حسب المصالح، ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ.(٢)

واستدل أصحاب هذا الرأى: بأن الصحابة أجمعوا على ترتيب المصحف الذي كتب في عهد عثمان ولم يخالف في ذلك أحد، حتى من كان عنده مصاحف مكتوبة على ترتيب آخر، فلو لم يكن الأمر توقيفيا لحصل من أصحاب المصاحف الأخرى المخالفة في الترتيب والتمسك بترتيب مصاحفهم، لكن عدولهم عنها وعن ترتيبها بل وإحراقها دليل على أن الأمر ليس للرأي فيه مجال، ولا يشترط أن يكون التوقيف بنص صريح، بل قد

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشى ٢٦٠/١

(٢) الإتقان للسيوطى ٢١٧/١

يكفي فيه الفعل أو الرمز والإشارة.(١)

واستدلوا على التوقيف- أيضا- بكون الحواميم وهي السور التي ابتدئت بـــ "حم" رتبت ولاء أي متتابعة ولم ترتب المسبحات ولاء؛ بل فصل بين سورها بالمجادلة والممتحنة والمنافقون، كما فصل بين طسم الشعراء، وطسم القصص بطس النمل، مع أنها أقصر منها، فلو كان الترتيب اجتهاديا لما حصل الفرق بين المتماثلات من السور في الفواتح مع التناسب في الطول والقصر.(٢)

القول الثاني: أن الترتيب كان باجتهاد من الصحابة – رضوان الله عليهم –، وممن قال بهذا الإمام مالك وأبو بكر الطيب في أرجح قوليه، ومما استدلوا به على ذلك :

١- اختلاف ترتيب السور في مصاحف الصحابة قبل أن يجمع القرآن، فلو كان توقيفيًّا لاتفقت مصاحفهم كما اتفقت في ترتيب الآيات، فقد كان مصحف علي مرتبًا على النزول، وأول مصحف ابن مسعود البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران، ومصحف أبي الفاتحة، ثم البقرة، ثم النساء، ثم آل عمران.

٢- ما رواه مسلم في صحيحه عن حذيفة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم- صلى بالبقرة، ثم النساء ثم بآل عمران في ركعة.(٣)

قال عياض: هو دليل لكون ترتيب السور وقع باجتهاد الصحابة حين

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة ٣٢٧

(٢) المدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة ٣٢٧

(٣) صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ٥٣٦/١.

كتبوا المصحف.(١)

القول الثالث: أن الكثير من السور علم ترتيبها بالتوقيف والبعض كان ترتيبها باجتهاد من الصحابة.

قال الزركشي: مال ابن عطية إلى أن كثيرًا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته –صلى الله عليه وسلم– كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده.(٢)

إذا فمسألة ترتيب الآيات والسور أمر بحثه العلماء قديما من قبل أن يثير أركون ومن تأثر بهم هذه المسألة، وأجمعوا على أن ترتيب الآيات في سورها أمر توقيفى، بينما اختلفوا في أمر ترتيب السور فمنهم من رأى أن ترتيب السور على ما هو عليه المصحف الآن توقيفى ومنهم من رأى أنه أمر اجتهادى، ومنهم من رأى أن بعضه بالتوقيف وبعضه بالاجتهاد، فما الذى جعل العلماء يجمعون على ترتيب الآيات في السور وأنه بالتوقيف . ويختلفون في أمر ترتيب السور إلا أنه البحث العلمى الحر المجرد عن الهوى، والمعتمد على الدليل والبرهان.

كما أن من يفهم كيف تنزل القرآن الكريم، يدرك أنه من العسير جدا ترتيب سور القرآن الكريم حسب الترتيب النزولى؛ لأن آيات سور القرآن الكريم كانت تتنزل في زمان واحد، وإنما كانت تنزل بداية سورة قبل سورة وإن كان الوحى يتنزل بآيات كل من السورتين في زمان واحد وقد يستغرق ذلك بعض الأعوام، ففي الوقت الذى كانت تنزل فيه آيات من سورة البقرة تنزل فيه آيات من سورة المائدة، وآيات من سورة التوبة، وتوضع الآيات في

---

(١) دراسات في علوم القرآن لفهد الرومى ١١١ ط ثانية عشرة – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٣م، نقلا عن إجمال البيان لعبد الله بن أحمد ص ١٢٨

(٢) البرهان في علوم القرآن للزركشى ٢٥٧/١

موضعها من السورة حسب ما يأمر به النبى – ﷺ – بتوجيه الوحى.

قال ابن عاشور– رحمه الله –: إننا بينا إمكان تقارن نزول سور عدة في مدة واحدة، فليس معنى قولهم: نزلت سورة كذا بعد سورة كذا مرادا منه أن المعدودة نازلة بعد أخرى، أنها ابتُدئ نزولها بعد انتهاء الأخرى، بل المراد أنها ابتدئ نزولها بعد ابتداء نزول التي سبقتها.(١)

ويقول د إبراهيم خليفة – رحمه الله –: وبالجملة فإن ترتيب السور من حيث النزول هو أمر معاكس لمنطق الواقع والمعقول والمنقول جميعا، لسبب يسير جدا، وهو أنه غير كائن، ولا يمكن أن يكون أصلا.(٢)

وإن من يتأمل المناسبات بين سور القرآن الكريم يستبعد أن يكون ترتيب السور فوضويا أو اعتباطيا كما يدعى أركون ومن قبله المستشرقون، لما يرى من قوة التناسب والتناسق والارتباط والتناغم بين سور القرآن ويرى فيه وجوها من الإعجاز القرآنى، وقد أشار إلى ذلك المفسرون في تفاسيرهم، وألفت الكتب المستقلة في ذلك، ويوجد الكثير من الأمثلة التي يظهر فيها قوة التناسب بين السورة وسابقتها ولاحقتها.

قال الزركشي: (إذا اعتبرت افتتاح كل سورة، وجدته في غاية المناسبة لما ختمت به السورة قبله، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى)(٣). كقوله سبحانه

---

(١) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور١٤٤/٣ نشر الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤ هـ.

(٢) نقد دعوى "المسار التكوينى" في ترتيب سور القرآن الكريم قراءة تحليلية نقدية في كتاب مدخل إلى القرآن لمحمد عابد الجابرى للباحث د جاد الله بسام صالح ص ١٠٥ مجلة الفتوى والدراسات الإسلامية – الأردن – مجلد ١– العدد ٢ سنة ٢٠١٩ نقلا عن بحثان حول سور القرآن ل د إبراهيم خليفة ص ٨٧ .

(٣) البرهان للزركشى ٣٨/١ .

في آخر سورة (الطور):﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾[١]. ثم قال في السورة التي تليها : ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾.[٢]

وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح بقوله تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣]، فإنه في غاية المناسبة لختام سورة الواقعة التي قبلها والتي أمرت به بقوله: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [٤]

وافتتاح سورة النحل بقوله – تعالى –: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ ﴾ [٥] مناسب لما جاء في آخر سورة الحجر:﴿ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ ﴾ [٦] ولقوله – سبحانه –: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [٧]

وافتتاح سورة الإسراء بقول– سبحانه –:﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾ [٨] جاء مناسبا لما ختمت به سورة النحل بقوله – سبحانه –: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [٩] حيث ذكر الله – تعالى – أن معيته – تعالى – مع عبده حينما أسرى به.

---

(١) سورة الطور، آية:٤٩.

(٢) سورة النجم، آية:١ .

(٣) سورة الحديد،آية:١ .

(٤) سورة الواقعة، آية:٩٦ .

(٥) سورة النحل، آية:١.

(٦) سورة الحجر،آية:٨٥.

(٧) سورة الحجر،آية:٩٩.

(٨) سورة الإسراء، آية:١.

(٩) سورة النحل،آية:١٢٨.

وحينما ختم الله – تعالى – سورة الإسراء بقوله: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴾ [1] ابتدأ – سبحانه سورة الكهف بعدها: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [2].

(١) سورة الإسراء، آية:١١١.

(٢) سورة الكهف، آية:١.

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

وبعد: فهذا ما وفقنى الله – تعالى – إلى تسطيره فى هذا البحث المعنون بـــ "أثر الاستشراق على موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم" وقد توصلت إلى بعض النتائج التى أسفرت عنها هذه الدراسة، كان من أهمها:

١- وضوح تأثر أركون بالمنهج الاستشراقى واعتماده عليه فى دراساته عن القرآن والسنة، وتلقفه لكل ما يصدر عن المدارس الاستشراقية وقبوله له على أنه من المسلمات.

٢- يحاول أركون تجريد القرآن من القدسية وجعله من التراث البشرى الإنسانى القابل للنقد والأخذ والرد.

٣- استبدال أركون لكثير من المصطلحات الإسلامية بمصطلحات جديدة لم تعهدها قواميس اللغة العربية، كاستبداله للقرآن الكريم بمصطلح المدونة الكبرى، وللآية القرآنية بالعبارة .

٤- اتضح أن آراء أركون وأساتذته المستشرقين فى دراساتهم حول جمع القرآن اشتملت على نتائج خاطئة؛ ومعلومات مزورة ومشوهة للقرآن الكريم؛ لأنها اعتمدت على روايات موضوعة وضعيفة، أو كانت من تأويلاتهم المتعسفة.

٥- افتقاد أركون للمنهجية العلمية فى أقواله عن القرآن وممارسته للتدليس والتزييف والتحريف والطعن فى الإسلام على وجه العموم.

٦- تهافت دعاوى أركون ومن تأثر بهم من المستشرقين حول كتابة القرآن وجمعه، والوقوف على حقيقة هذه الفئة من الناس، وعدم الاغترار بما يتشدقون به من أمانة ونهج علمى ثبت أنهم أبعد الناس عنهما.

مراجع البحث

القرآن الكريم تبارك من أنزله

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطى - نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢- الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم لمحمد بن سعيد السرحانى - شبكة المعلومات الدولية الانترنت - موقع جوجل.

٣- الأخطاء التاريخية والمنهجية في مؤلفات محمد أركون ومحمد عابد الجابرى- دراسة نقدية تحليلية- د خالد كبير علال - نشر دار المحتسب - ط أولى - سنة ٢٠٠٨م

٤- آراء المستشرقين حول القرآن لـــ د/ عمر إبراهيم رضوان - نشر دار طيبة - الرياض.

٥- أركون والقرآن لـــ إبراهيم السكران - شبكة المعلومات الدولية الانترنت - موقع جوجل.

٦- الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ل- د قاسم السامرائى - ط أولى - سنة ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣م - منشورات دار الرفاعى.

٧- الاستشراق فى فكر محمد أركون بين الشعور بالمديونية والرغبة فى التجاوز. ا / الحسن العباقى - شبكة المعلومات الدولية الانترنت - موقع جوجل

٨- الاستشراق في الفكر الإسلامي المعاصر- دراسة تحليلية تقويمية- د محمد عبد الله الشرقاوى - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة.

٩- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى أ د محمود حمدى زقزوق - نشر دار المعارف.

١٠- الاستشراق والدراسات الإسلامية ل- د/ عبد القهار العانى - نشر دار الفرقان - عمان - الأردن - ط أولى سنة ٢٠٠١م

١١- الاستغراب عند محمد أركون تجاه القرآن الكريم من خلال "كتابه الفكر الإسلامى نقد واجتهاد " عرض ونقد د/ رائد أمير عبد الله الراشد، د/ خالد عبد الجبار شيث الراشد – ط أولى – ٢٠١٢م.

١٢- الإسلام للمستشرق هنرى ماسيه – ترجمة بهيج شعبان منشورات عويدات – بيروت – باريس

١٣- الأنسنة والتأويل فى فكر محمد أركون د/ مصطفى كحيل – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية – قسم الفلسفة – جمهورية الجزائر

١٤- البرهان في علوم القرآن للزركشى نشر دار إحياء الكتب العربية – ط أولى – ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م

١٥- تأثر محمد أركون بالمستشرقين في قضية ترتيب سور القرآن الكريم – أ د عودة عبد عودة عبد الله – د عبيدة أبو غزالة – المجلة الدولية للاجتهاد القضائى العدد ٧ سبتمبر – ٢٠٢٢م

١٦- تاريخ القرآن لـ د عبد الصبور شاهين نشر دار الطليعة – بيروت – لبنان

١٧- تاريخ القرآن لتيودرو نولدكة – ترجمة د جورج تامر – دار نشر ألمز

١٨- تاريخية الفكر العربى الإسلامى لمحمد أركون – مركز الإنماء القومى – المركز الثقافى العربى – ط ثانية – سنة ١٩٩٦م

١٩- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة– تحقيق السيد أحمد صقر– نشر دار التراث – القاهرة.

٢٠- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور– نشر الدار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤ هـ

٢١- ترتيب المستشرقين للسور القرآنية مقاربات تحليلية في التفكير الدلالى محمد جعفر العارضى – مجلة دراسات استشراقية – المركز الإسلامي

للدراسات الاستراتيجية.

٢٢- التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث للأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس – نشر دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن – طبعة: أولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م

٢٣- تَناسُق الدرر في تَناسُب السوَر للسيوطي – تحقيق: عبد القادر أحمد عطا – مرزوق علي إبراهيم – نشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع بالقاهرة ٢٠٠٢ م – ١٤٢٢ هـ

٢٤- حضارة العرب غوستاف لوبون – تحقيق عادل زعيتر – مؤسسة هنداوى للنشر والثقافة – القاهرة – مصر – ٢٠١٣م

٢٥- دراسات في علوم القرآن لفهد الرومى – ط ثانية عشرة – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٣م

٢٦- الدين والنص والحقيقة، قراءة تحليلية فى فكر محمد أركون د مصطفى الحسن – نشر الشبكة العربية للأبحاث والنشر – ط أولى – بيروت – ٢٠١٢م

٢٧- سنن الترمذى لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي – تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض – نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر – طبعة: ثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٢٨- شبهات المستشرقين حول جمع القرآن الكريم د عبد الرحمن محمد أحمد حامد- مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط- العدد التاسع والعشرون سنة ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م

٢٩- صحيح البخارى- نشر مكتبة الإيمان- المنصورة – مصر- سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م

٣٠- صحيح مسلم – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى – نشر مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه – القاهرة – نشر سنة ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م .

٣١- الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر – بيروت.

٣٢- العلمنة والدين الإسلام المسيحية الغرب لمحمد أركون دار الساقى – بيروت – ١٩٩٦م

٣٣- فتح البارى للحافظ ابن حجر العسقلانى نشر المكتبة السلفية – مصر – طبعة: ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ – دار المعرفة – بيروت

٣٤- فضائل القرآن للحافظ ابن كثير- تحقيق :أبو إسحاق الحوينى – نشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة – ط أولى – ١٤٠٦هـ-.

٣٥- الفكر الإسلامي نقد واجتهاد نشر المؤسسة الوطنية للكتاب – نشر دار الساقى

٣٦- الفكر الأصولى واستحالة التأصيل لمحمد أركون – نشر دار الساقى – بيروت – لبنان – ط أولى – سنة ١٩٩٩م

٣٧- القرآن الكريم من المنظور الاستشراقى دراسة نقدية ل- د/ محمد محمد أبو ليلة دار النشر للجامعات – مصر – ٢٠٠٢م

٣٨- القرآن نزوله وتدوينه وترجمته وتأثيره لريجى بلاشير نقله إلى العربية رضا سعادة – نشر دار الكتاب اللبناني – بيروت

٣٩- قضايا في نقد العقل الدينى لمحمد أركون نشر دار الطليعة – بيروت – لبنان

٤٠- المثلية الفكرية محمد أركون وموقفه من الإسلام ل- د/ سعيد بن ناصر الغامدى – شبكة المعلومات الدولية الانترنت – موقع جوجل.

٤١- المجموع شرح المهذب للشيرازى للإمام النووي- تحقيق محمد نجيب المطيعى – ط مكتبة الإرشاد – جدة – المملكة العربية السعودية.

٤٢- المحلى لابن حزم – تحقيق أحمد محمد شاكر – نشر مكتبة دار التراث – القاهرة

٤٣- مدخل إلى القرآن لمحمد عبد الله دراز – نشر دار القلم – الكويت – سنة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٤٤- المدخل لدراسة القرآن الكريم للشيخ الدكتور محمد أبى شهبة – ط مكتبة السنة – ط أولى – سنة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م

٤٥- مستدرك الحاكم – تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا – نشر دار الكتب العلمية – بيروت – ط أولى.

٤٦- المستشرقون لنجيب العقيقى- ط دار المعارف – مصر .

٤٧- المستشرقون والقرآن الكريم ل د محمد أمين حسن بنى عامر – نشر دار الأمل – الأردن.

٤٨- المستشرقون والقرآن ل د محمد بهاء حسين – نشر دار النفائس – ط أولى – ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م

٤٩- مسند أحمد- تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون – ط مؤسسة الرسالة – ط أولى – ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٥٠- المصاحف (لابن أبى داود) تحقيق المستشرق آرثر جفرى – ط أولى ١٩٩٦م – ١٣٥٥هـ – الطبعة الرحمانية بمصر.

٥١- المصاحف لابن أبى داود نشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط أولى – سنة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م + نشر دار البشائر الإسلامية.- تحقيق د/ محب الدين عبد السبحان

٥٢- مطاعن المستشرقين في ربانية القرآن ل د عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس

٥٣- معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق

عمل نشر عالم الكتب – ط أولى – ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م

٥٤- مناهج المستشرقين في ترجمات معانى القرآن الكريم دراسة تاريخة نقدية د عبد الراضى بن محمد عبد المحسن – شبكة المعلومات الدولية الانترنت – موقع جوجل.

٥٥- مناهل العرفان فى علوم القرآن للشيخ عبد العظيم الزرقانى – ط دار إحياء التراث العربى.

٥٦- موسوعة المستشرقين د عبد الرحمن بدوى – ط دار العلم للملايين – بيروت – ط ثالثة – ١٩٩٣م

٥٧- نافذة على الإسلام لمحمد أركون – ترجمة صيَّاح الجهيم – نشر دار عقبة – بيروت – لبنان – ط أولى – سنة ١٩٩٦م

٥٨- نقد الخطاب الاستشراقى الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية لساسى سالم الحاج – نشر دار المد الإسلامى

٥٩- نقد دعوى "المسار التكوينى" في ترتيب سور القرآن الكريم قراءة تحليلية نقدية في كتاب مدخل إلى القرآن لمحمد عابد الجابرى للباحث د جاد الله بسام صالح ص ١٠٥ مجلة الفتوى والدراسات الإسلامية – الأردن – مجلد ١- العدد ٢ سنة ٢٠١٩

٦٠- هل محمد – ﷺ – عبقرى مصلح أم نبى مرسل ل د محمد شيخاتى – نشر دار قتيبة – بيروت – ط ثانية – سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

References

The Holy Quran, blessed is He who revealed it.

1- "Al-Itqan in the Sciences of the Quran" by Al-Suyuti – Published by the Egyptian General Book Organization.

2- "The Orientalist Impact on Muhammad Arkoun's Position on the Quran" by Muhammad bin Said Al-Sarhani – International Information Network, Google Website.

3- "Historical and Methodological Errors in the Works of Muhammad Arkoun and Muhammad Abid al-Jabri – A Critical Analytical Study" by Dr. Khalid Kabeer Al-Alal – Published by Dar Al-Muhtaseb, First Edition, 2008.

4- "Orientalists' Views on the Quran" by Dr. Omar Ibrahim Radwan – Published by Dar Taiba, Riyadh.

5- "Arkoun and the Quran" by Ibrahim Al-Sukran – International Information Network, Google Website.

6- "Orientalism Between Objectivity and Fabrication" by Dr. Qasim Al-Samarrai – First Edition, 1403 AH (1983) – Published by Dar Al-Rifa'i.

7- "Orientalism in the Thought of Muhammad Arkoun: Between Debt and Desire for Overcoming" by Al-Hassan Al-Abaqi – International Information Network, Google Website.

8- "Orientalism in Contemporary Islamic Thought – A Critical Analytical Study" by Dr. Muhammad Abdullah Al-Sharqawi – Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University.

9- "Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict" by Prof. Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq – Published by Dar Al-Ma'arif.

10- "Orientalism and Islamic Studies" by Dr. Abdul-Qahar Al-Aani – Published by Dar Al-Furqan, Amman, Jordan, First Edition, 2001.

11- "The Problem of 'Islamophobia' in Muhammad Arkoun's

Thoughts on the Quran" in "Islamic Thought Critique and Ijtihad" by Dr. Rayed Amir Abdullah Al-Rashed, Dr. Khaled Abdul-Jabbar Shith Al-Rashed – First Edition, 2012.

12- "Islam to the Orientalist Henri Masseh" – Translated by Bahij Shaaban, Published by Awadit Publications, Beirut, Paris.

13- "Humanization and Interpretation in the Thought of Muhammad Arkoun" by Dr. Mustafa Khayil – Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of Philosophy, Algeria.

14- "The Burhan in Quranic Sciences" by Al-Zarkashi – Published by Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiya, First Edition, 1376 AH (1957).

15- "The Influence of Muhammad Arkoun by Orientalists in the Issue of the Quranic Surah Order" by Dr. Auda Abdullah, Dr. Obaida Abu Ghazaleh – International Journal of Judicial Ijtihad, Issue 7, September 2022.

16- "The History of the Quran" by Dr. Abdul-Sabour Shaheen – Published by Dar Al-Talia'a, Beirut, Lebanon.

17- "The History of the Quran" by Theodor Nöldeke – Translated by Dr. George Tamer, Almz Publishing House.

18- "Historical Thought of the Arab-Islamic Intellectual Tradition" by Muhammad Arkoun – Center for National Development, Arab Cultural Center, Second Edition, 1996.

19- "The Interpretation of the Difficult Verses of the Quran" by Ibn Qutaybah – Edited by Dr. Ahmed Saker – Published by Dar Al-Turath, Cairo.

20- "The Liberation and Enlightenment" by Al-Taher Bin Ashour – Published by Tunisian Publishing House,

1984.

21- "The Order of the Quranic Surahs: Analytical Approaches in Semantic Thinking" by Muhammad Ja'far Al-Aridi – Journal of Oriental Studies, Islamic Strategic Studies Center.

22- "Tafseer and Interpreters: Its Basics, Trends, and Methods in the Modern Era" by Professor Dr. Fadl Hassan Abbas – Published by Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Jordan, First Edition, 1437 AH (2016).

23- "The Harmony of Pearls in the Correspondence of Surahs" by Al-Suyuti – Edited by Abd Al-Qader Ahmed Ata, Marzouk Ali Ibrahim – Published by Dar Al-Fadhilah, Cairo, 2002.

24- "The Civilization of the Arabs" by Gustave Le Bon – Edited by Adel Zaiter – Hindawi Publishing Institute, Cairo, 2013.

"Studies in Quranic Sciences" by Fadh Al-Roumi – 12th Edition, 1422 AH (2003). − 25

26- "Religion, Text, and Truth: An Analytical Reading of Muhammad Arkoun's Thought" by Dr. Mustafa Hassan – Published by the Arab Network for Research and Publishing, First Edition, Beirut, 2012.

27- "Tirmidhi's Sunnah" by Muhammad bin Isa bin Sawrah bin Musa bin Al-Dhahak, Al-Tirmidhi – Edited and Commented by Ahmed Muhammad Shakir, Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, and Ibrahim Attwa Awad – Published by Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library, Cairo, Second Edition, 1395 AH (1975).

28- "Doubts of Orientalists on the Compilation of the Quran" by Dr. Abdul-Rahman Muhammad Ahmed Hamid – Journal of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Assiut University, Issue 29, 1432

AH (2011).

"Sahih Al-Bukhari" – Published by Al-Iman Library, Mansoura, Egypt, 1423 AH (2003). − 29

30- "Sahih Muslim" – Edited by Muhammad Fouad Abd Al-Baqi – Published by Isa Al-Babi Al-Halabi Printing Press, Cairo, Published in 1374 AH (1955).

31 -"The Great Classes" by Ibn Sa'd – Dar Sader, Beirut. − .

32- "Secularism and Religion: Islam and Christianity in the West" by Muhammad Arkoun – Dar Al-Saqi, Beirut, 1996.

33- "Fath Al-Bari" by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani – Published by the Salafi Library, Egypt, Edition 1380 - 1390 AH + Dar Al-Ma'arifa, Beirut.

34- "The Virtues of the Quran" by Al-Hafiz Ibn Kathir – Edited by Abu Ishaq Al-Hawini – Published by Ibn Taimiyyah Library, Cairo, First Edition, 1406 AH.

35- "Islamic Thought Critique and Ijtihad" – Published by the National Institution for Publishing + Dar Al-Saqi Publishing House.

36- "The Fundamentalist Thought and the Impossibility of Founding" by Muhammad Arkoun – Published by Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, First Edition, 1999.

37- "The Quran from the Orientalist Perspective: A Critical Study" by Dr. Muhammad Muhammad Abu Leila – Published by the Universities Publishing House, Egypt, 2002.

38- "The Quran: Its Revelation, Compilation, Translation, and Impact" by Raji Blashir – Translated into Arabic by Rida Saada – Published by Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut.

39- "Issues in the Critique of Religious Reason" by Muhammad Arkoun – Published by Dar Al-Talia'a, Beirut, Lebanon.

40- "Intellectual Homogeneity: Muhammad Arkoun and His Position on Islam" by Dr. Said bin Nasser Al-Ghamdi – International Information Network, Google Website.
41- "Al-Majmu' Explanation of Al-Mahzab by Al-Shirazi" by Imam Al-Nawawi – Edited by Muhammad Najib Al-Mut'i – Published by Al-Irshad Library, Jeddah, Saudi Arabia.
42- "Al-Mahalli" by Ibn Hazm – Edited by Ahmed Muhammad Shakir – Published by Dar Al-Turath Library, Cairo.
43- "An Introduction to the Quran" by Muhammad Abdullah Daraz – Published by Dar Al-Qalam, uwait, 1404 AH (1984).
44- "An Introduction to the Study of the Quran" by Sheikh Dr. Muhammad Abu Shahbah – Published by Dar Al-Sunnah, First Edition, 1412 AH (1992).
45- "Al-Mustadrak" by Al-Hakim – Edited by Mustafa Abd Al-Qader Ata – Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition.
"The Orientalists" by Najeeb Al-Aqqiqi – Published by Dar Al-Ma'arif, Egypt. − 46
47- "The Orientalists and the Quran" by Dr. Muhammad Amin Hassan Bani Amer – Published by Dar Al-Amal, Jordan.
48- "The Orientalists and the Quran" by Dr. Muhammad Bahaa Hussein – Published by Dar Al-Nafaes, First Edition, 1435 AH (2014).
49- "Musnad Ahmad" – Edited by Shu'ayb Al-Arna'ut, Adel Mershed, and others – Published by Al-Risalah Foundation, First Edition, 1421 AH (2001).
50- "The Mushafs (by Ibn Abi Dawood)" – Edited by the Orientalist Arthur Jeffrey – First Edition, 1996, 1355 AH, Rahmaniya Edition in Egypt.

51- "The Mushafs by Ibn Abi Dawood" – Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, First Edition, 1405 AH (1985) + Published by Dar Al-Bashayer Al-Islamiyyah, Edited by Dr. Mohib Al-Din Abd Al-Sabhan.

52- "Orientalist Attacks on the Divine Nature of the Quran" by Dr. Abdul-Razzaq bin Ismail Hermas.−.

53- "Dictionary of Contemporary Arabic Language" by Dr. Ahmed Mokhtar Abdel Hamid with the Assistance of a Team – Published by Alam Al-Kutub, First Edition, 1429 AH (2008).

54- "Orientalist Methods in Translating the Meanings of the Quran: A Historical Critical Study" by Dr. Abdul-Radi bin Muhammad Abd Al-Muhsin – International Information Network, Google Website.

55- "The Paths of Knowledge in Quranic Sciences" by Sheikh Abdul-Aziz Al-Zarkani – Published by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.

56- "Encyclopedia of Orientalists" by Dr. Abdul-Rahman Badawi – Published by Dar Al-Ilm Lilmala'een, Beirut, Third Edition, 1993.

57- "A Window on Islam" by Muhammad Arkoun – Translated by Sayah Al-Jahim – Published by Dar Aqaba, Beirut, Lebanon, First Edition, 1996.

58- "Critique of the Orientalist Discourse: The Orientalist Phenomenon and Its Impact on Islamic Studies" by Sasi Salem Al-Hajj – Published by Dar Al-Med Islamic.

59- "Critique of the 'Formation Path' Claim in the Order".of the Quranic Surahs: A Critical Analytical Reading of 'An Introduction to the Quran' by Muhammad Abid Al-Jabri" by Dr. Jadd Allah Bassam Saleh – Journal of

Fatwa and Islamic Studies, Jordan, Volume 1, Issue 2, 2019.

60- "Was Muhammad (PBUH) a Genius Reformer or a Prophet?" by Dr. Muhammad Shaykhati – Published by Dar Qutaybah, Beirut, Second Edition, 1415 AH (1995).

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣٣٩
تمهيد تعريف الاستشراق، نشأة الاستشراق ومراحل تطوره	٣٤٢
المبحث الأول: التعريف بأركون	٣٤٧
ترجمة أركون . مؤلفاته	٣٤٧
أثر الاستشراق في فكر محمد أركون	٣٤٩
المبحث الثاني : موقف محمد أركون من جمع القرآن الكريم	٣٥٤
تأثر أركون بالمستشرقين في دعوى تأخر تدوين القرآن الكريم	٣٥٤
نقد زعم أركون والمستشرقين تأخر تدوين القرآن الكريم	٣٥٦
تأثر أركون بدعوى المستشرقين في دافع أبى بكر الصديق لجمع القرآن	٣٥٩
نقد دعوى أركون والمستشرقين حول دافع أبى بكر الصديق – رضى الله عنه – لجمع القرآن	٣٦٠
ضياع نص القرآن عند أركون	٣٦٣
نقد دعوى أركون والمستشرقين ضياع نص القرآن	٣٦٥
ادعاء أركون أن في القرآن زيادة ليست منه	٣٦٦
نقد دعوى أركون والمستشرقين أن في القرآن زيادة ليست منه	٣٦٨
تأثر أركون بدعاوى المستشرقين في جمع عثمان	٣٧٠
نقد دعوى أركون والمستشرقين حول جمع عثمان – رضى الله عنه	٣٧١
تأثر أركون بدعوى المستشرقين في ترتيب الآيات والسور	٣٧٣

الموضوع	الصفحة
نقد آراء أركون والمستشرقين حول ترتيب سور القرآن الكريم	٣٧٧
الخاتمة	٣٨٥
مراجع البحث	٣٨٦
فهرس الموضوعات	٣٩٩